القيم المعنوية، وأغراض جملة النعت الإردافية في اللغة المصرية القديمة (دراسة مقارنة باللغة العربية)

أ.أحمد منصور*

مقدمة:

جملة النعت الإردافية في اللغة المصرية، هي تلك الجمل التي تصف اسماً سابقاً عليها (يسمى المرجع antecedent)، وترتبط به بضمير يتفق معه عدداً ونوعاً، يسمَّى بالضمير العائد (resumptive pronoun)، نحو: (*iw wn nḏs, Ḏdi rn.f*)= (كان شيخٌ اسمُهُ "جدي")[1]، حيث أن الجملة: (*Ḏdi rn.f*) تصف المرجع (*nḏs*) النكرة.

وقد اتفق كل نحاة اللغة المصرية على أن مرجع الجملة الوصفية هذه يكون نكرةً (undefined) في الغالب، أو معرفة (defined) أحياناً؛ وأجمعوا على أن وظيفة جملة النعت هذه هو إزالة العموم والشيوع الذي يعتلق بالمرجع النكرة (على نحو ما تعمل الصفات المفردة)، فتجيء جملةُ النعت قيداً لهذا الاسم، لتجعله محدداً محصوراً، بعد أن كان نكرةً مجهولاً قبل مجيئها؛ غير أن أحداً منهم لم يفسر الغرض من مجيء الجملة (التي اعتبرت في نظرهم نعتاً) بعد الاسم المعرفة، والتي جاءت أحياناً بعد أسماء الأعلام.[2]

وعلى أية حال، فبالرغم من أن هذا النوع من الجمل قد نال قسطاً كبيراً من البحث، فلم تخل من الحديث عنه أية دراسة في النحو المصري، بل أن كثيراً من الأبحاث أفردت لتناولها – إلا أنها في مجملها لم تزد شيئاً على ما ذكر في السطور السابقة إجمالاً، حتى ليبدو للمتابع لهذه الدراسات وكأن هذا النوع من الجمل لم يعد يحتمل المزيد من البحث لكونها غيرَ محتملةٍ للمزيد من التفسير أو التحليل عما ذُكر؛

---

* أ. أحمد علي منصور ــ مفتش آثار – المجلس الأعلى للآثار.

(1) *Westcar*. 7, 1.

(٢) انظر: Gardiner, *Eg. Gr* , § 198, pp. 149-50.

غير أن الباحث المتأمل فيها ليجد أن كل ما قيل (على كثرة عدده) لم يقبض على شيء من حقيقتها أكثر من أهدابها وحواشيها، ولم ينفذ إلى لبها ليمسَّ جوهرها، ويستبين حقيقتها، أو بعضاً من معانيها.

لذلك فقد جاء هذا البحث ليميط اللثام عن بعض الحقائق المنسية فيما يتعلق بأغراض هذه الجمل في أي سياق ترد فيه، خاصة أنه قد تبيَّن أن غرضها لم يكن فحسب مجردَ تخصيص الموصوف بها لإزالة الشيوع عنه، وتقييد معناه في أضيق نطاق ممكن؛ إنما كان لها أغراضٌ أخرى عديدة أكثر شيوعاً من مجرد التخصيص؛ ولا ريب أن إدراك هذه الأغراض شديد الأهمية في الإدراك الأمثل لمعاني ودلالات الجمل المتضمنة لها في أي سياق في النصوص المصرية، ولعل ذلك هو غاية الدرس اللغوي في مجال هذه اللغة المندرسة.

أما عن سبب كون هذه الدراسة مقارنة بالعربية، فمَرَدُّه هو صلة القربى الشديدة بين اللغتين في عديد من النواحي، هذا بالإضافة إلى أن الشواهد العربية ستكون عاملاً جوهرياً في جلب المقاصد من البحث وتدعيمها، إلى جانب حرص الباحث على الاستفادة من نتائج اللغويين العرب في دراسة هذه الجمل على النحو الذي أعان على استقراء الحقيقة فيما يماثلها في اللغة المصرية، فلا يتصور للمتلقي أن الباحث جاء بكل مادته من بنات خياله، إنما كان بعضها مستفاداً من نتائج السلف استقاءًا لا استراقاً، وكان بعضها مستمدّاً من الشواهد المصرية استقراءًا؛ لذلك جاءت بعض النتائج زيادةً على نتائج السلف، وكانت في مجملها كثيرة الائتلاف، قليلة الاختلاف.

وبعدُ، فإن البدء بتعريف النعت في اللغة العربية وأغراضه سيكون مدخلاً مناسباً للإلمام بماهية جملة النعت وأغراضها، سواء في العربية أم اللغة المصرية؛ ذلك لأن جملة النعت المعنية تقوم مقام النعت المفرد، وتعمل عمله، وتحقق غرضاً من أغراضه؛ لذلك سأقدم في البداية تعريفاً بماهية النعت وأغراضه في اللغة العربية، ثم أتبع ذلك بماهية الجملة النعت وشروطها في العربية وفقاً لما اجتمع عليه نحاة العربية على مر العصور؛ ويلي ذلك تناول جملة النعت في اللغة المصرية من حيث ماهيتها

وأغراضها؛ متعرضاً في ذلك إلى سبب إقرار مصطلح (جملة النعت الإردافية) لهذه الجمل عوضاً عن مصطلحات الشائعة المعروفة، وفيما يلي التفاصيل.

النعت وأغراضه في اللغة العربية

في كتابه "المفصّل"، عرَّف "الزمخشري" الصفة بأنها هي الاسمُ الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو: طويل وقصير، وعاقل وأحمق، وقائم وقاعد، وسقيم وصحيح، وغني وفقير، إلخ؛ وقال أن الذي تُسلق له الصفةُ هو التفرقةُ بين المشتركين في الاسم؛ ويقال إنها للتخصيص في النكرات، وللتوضيح في المعارف[٣]. وفسر "ابن يعيش" قول "الزمخشري" بسوق الصفة للتفرقة بين المشتركين في الاسم بقوله: "يريد أن الصفة تزيل الاشتراك الجنسي، نحو: رجل، و: فرس، والاشتراك العارض في المعارف، وقيل أنها للتخصيص في النكرات، وللتوضيح في المعارف."[٤]

ويقول "ابن يعيش" أن الصفة والنعت واحد؛ غير أن البعض قد ذهبوا إلى أن النعت يكون بالحِلية (نحو: طويل، وقصير)، والصفة تكون بالأفعال (نحو: ضارب، وخارج). ويضيف قائلاً: الغرض من النعت تخصيصُ نكرة، أو إزالة اشتراكِ عارضٍ في معرفة؛ فمثال صفة النكرة: (هذا رجل **عالم**)، و: (رأيت رجلاً **عالماً**)، أو: (مررت برجل **من بني تميم**)؛ فرجلٌ عالمٌ، أو: رجلٌ من بني تميم هو أخصُّ من "رجل". ومثال المعرفة: (جاءني زيد **العاقل**)، فالصفة هنا فصلته من "زيدٍ" آخر ليس بعاقل، وأزالت عنه هذه الشِّركة العارضة الناتجة عن ازدحام المسميات بكثرتها، فجيء بالصفة لإزالة تلك الشركة، ونفي اللَّبس؛ فصفةُ المعرفة للتوضيح والبيان، وصفةُ النكرة للتخصيص (وهو: إخراج الاسم من نوع إلى نوع أخصَّ منه)."[٥]

ويضيف "ابن يعيش" -شرحاً للمفصّل- أن النعت قد يجيء لمجرد الثناء والمدح، فلا يراد به مجرد إزالة الاشتراك، ولا تخصيص نكرة، بل لمجرد الثناء

---

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل، ج ١ ، ص ٥٩٩ .

(٤) المرجع السابق، ص ٦٠٠ .

(٥) المرجع السابق: ص ص ٥٩٩-٦٠٠ .

والمدح؛ وقد تجيء لمجرد الذم والتحقير، وتعريف المخاطَب من أمر الموصوف ما لم يكن يعرفه؛ تقول: "جاءني زيد **العاقل**"، تريد تنويةَ الموصوف والثناء عليه بما فيه من خصال حميدة. أما صفات الباري (جلَّ شأنه)، فليس المراد بها فصلُه من شريكٍ له سبحانه، وإنما المراد الثناء عليه بما فيه. وفي الذم تقول: (رأيت زيداً **الجاهل الخبيث**)، تريد ذمَّه لا فصلهُ عن شريكٍ له في اسمه. وقد تجيء الصفة للتأكيد كقولهم: (أمس **الدَّابر** لا يعود)، فأمس لا يكون إلا دابراً؛ ومعنى التأكيد هنا هو أن مدلول الصفة استفيد مما في الموصوف، فصار ذكره كالتكرار، إذ ليس فيه زيادة معنى.[٦]

أما "الرَّضِيُّ الاستراباذي"، فلم يزد على هذه الأغراض شيئاً؛ إلا أنه توسع –في شرح كافية "ابن الحاجب"– في الكلام على النعت للمدح أو الذم، أو التوكيد، فقال أن النعت يكون لمجرد الثناء أو الذم (إذا كان الموصوف معلوماً عند المخاطب)، سواء أكان مما لا شريك له في اسمه (نحو: بسم الله **الرحمن** الرحيم)، أو: (أعوذ بالله من **الشيطان** الرجيم)؛ أم كان مما له شريك في اسمه، نحو: (أتاني زيدٌ **الفاضل** العالم، أو: .... **الفاسق** الخبيث)، إذا عرف المخاطب زيداً الآتي قبل وصفه، وإن كان له شركاء في اسمه[٧]. أما عن علاقة النعت بالتوكيد، فقال "الرضي" ما يلي:

(أ)– إذا أفاد الموصوف معنى ذلك الوصف مصرحاً به بالتضمن، نحو: (نفخة **واحدةٌ**)[٨]، فالتوكيد وصفٌ.

(ب)– إذا كان المعنى المصرح به في المتبوع شمولاً أو إحاطة؛ فالتابعُ تأكيدٌ، لا صفة، نحو: (الرجلان كلاهما)؛ وإن لم يكن فهو صفة، كقوله تعالى: (إلهين اثنين إنما هو إله واحد)[٩].

(ج)– وإن كان معنى التابع معنى المتبوع سواء بالمطابقة، فالتابعُ تأكيد تكرير، نحو: (الرجل نفسه)، و: (زيد زيد).[١٠]

---

(٦) ابن يعيش: المرجع السابق: ص ٦٠١ .

(٧) الرضي الاستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب، ص ٣١٤ .

(٨) قرآن كريم، سورة الحاقة / ١٣ .

(٩) قرآن كريم، سورة النحل/ ٥١ .

أما "ابن مالك"، فقد استخلص زبدة بحث الأولين، فلخص تعريف النعت باعتباره من التوابع فقال: (فالنعتُ تابعٌ مُتمٌّ ما سَبَق / بوسمٍ أو وَسم ما به اعتلق).[١١] وقد تبارى النحاة في تفسير هذا التعريف (ضمن شروحهم لألفيته)، منهم "ابن هشام الأنصاري"، و"ابن عقيل"، و"الأشموني"، و"الصبَّان" على حاشيته. وقال "ابن عقيل" أن المراد من التعريف هو أن النعت تابعٌ مكمِّل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته نحو: (مررت برجل **كريم**)، أو من صفات ما تعلّق به نحو: (مررت برجلٍ **كريم أبوه**)؛ فقوله: "التابع" يشمل التوابع كلها، وقوله: "المكمل، أو: المُتمُّ .. إلى آخر التعريف) مخرجٌ لما عدا النعت من التوابع[١٢].

ويضيف "ابن عقيل" أن النعت يكون للتخصيص نحو: (مررت بزيد **الخياط**)، وللمدح، نحو: (مررت بزيد **الكريم**)، ومنه قوله تعالى: (بسم الله **الرحمن** الرحيم)؛ وللذم، نحو: (مررت بزيد **الفاسق**)؛ ومنه قوله تعالى: (فاستعذ بالله من **الشيطان** الرجيم)[١٣]، وللتَّرحُّم، نحو: (مررت بزيد **المسكين**)؛ وللتأكيد، نحو: (أمس **الدابرُ** لا يعود)، وقوله تعالى: (فإذا نفخ في الصور نفخةٌ **واحدةٌ**)[١٤][١٥].

---

(١٠) لا يعني ذلك أن التابع في هذه الحالة "نعت"، إنما هو "توكيد"، وكلاهما من التوابع. قال "ابن مالك" أن ما يتبع الاسم يسمى بالتوابع، وهي: النعت والتوكيد، والعطف، والبدل. وقد تساق الصفات للتأكيد، وهنا يفرق "الرضي" بين النعت والتوكيد، وبين النعت الذي بغرض التأكيد.

(١١) ألفية ابن مالك في النحو والصرف، مكتبة الآداب (القاهرة ، ٢٠٠١) ، ط١ ، صـ ٣٨ (البيت ٥٠٧).

(١٢) يعلق محمد محيي الدين عبد الحميد – على ذلك في كتابه (منحة الجليل لتحقيق شرح ابن عقيل) بأن قوله: (متم ما سبق / بوسمه ... إلخ) قد أخرج بقية التوابع من التعريف (أي: التوكيد والعطف والبدل) ، لأنه ليس شيء منها يدل على صفة في المتبوع، أو صفة ما تعلق بالمتبوع، ولهذا وجب في النعت أن يكون مشتقاً ليدل على الذات وعلى المعنى القائم بها .انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط ٢٠ ، جـ٢ صـ ١٩١.

(١٣) قرآن كريم، سورة النحل / ٩٨ .

(١٤) قرآن كريم، سورة الحاقة / ١٣ .

(١٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط ٢٠ ، جـ ٣ صـ ١٩١- ١٩٢.

وهكذا لم يضف "ابن عقيل" شيئاً -فيما يتعلق بأغراض النعت- عمن سبقوه، إلا غرض "التَّرحُّم" إن كان أتى به من عنده؛ غير أنه من الملحوظ أن المتبوع (الاسم الموصوف) كان دائماً معرفة عنده، بل كانت أسماء أعلام، فخالف بذلك من قالوا قبله أن التخصيص يكون في النكرة، والتوضيح في المعارف (على نحو ما قال "الزمخشري" ، "وابن يعيش" الذي ساق أمثلة للمدح أو الذم لموصوف معرَّف (لا نكرة)؛ لذلك قال "الرضي" -في شرح الكافية- أن النعت يكون لمجرد الثناء والذم إذا كان الموصوف معلوماً للمخاطب).[١٦]

وعلى أية حال، فكان كل تعريف للنعت وبيان لأغراضه (عند من جاءوا بعد "ابن عقيل" أو معاصريه) لا يخرج عما سبق عرضه في شيء؛ إلا أن "السيوطي" أضاف إلى هذه الأغراض أخرى غيرها، كالتعميم، نحو: (إن الله يحشر الناسَ **الأولين والآخرين**)؛ ومقابله، نحو: (الصلاة **الوسطى**)؛ والتفصيل، نحو: (مررت برجلين **عربي وعجمي**)[١٧]؛ وهذا ما أقره النحاة الحداثى، ومنهم "أحمد زكي صفوت"، غير أنه سمي التعميم بالإبهام، نحو: (تصدقت بصدقة كثيرة ، أو قليلة نافع ثوابها)[١٨]. أما "عباس حسن"، فلم يقر بغرضي (التفصيل، والإبهام)، قائلاً أنهما (أو غيرهما) قليلٌ لا أهمية له[١٩]، بل إنه داخل فيما عرضه من أغراض لم تزد شيئاً على من سبقه (إلا بمزيد من الشواهد المطابقة، والشرح)؛ إلا أنه أثبت بالإضافة إليها غرضاً سابعاً يعد من أهمها (ألا وهو إتمام الفائدة الأساسية بالاشتراك مع الخبر، كما في قوله تعالى: (بل أنتم قومٌ **عادون**)[٢٠]؛ إذ لا تتحقق الإفادة بالمبتدأ والخبر وحدهما، فيقال: (أنتم قوم)؛ لأن هذا معلومٌ بداهة من القرائن العامة المحيطة بالمتكلم؛ لذلك كان النعت: (عادون) مشتركاً مع الخبر في إتمام الفائدة الأساسية للجملة. ومثل هذا يقال في قوله

---

(١٦) وقد سبق عرض هذا الكلام تفصيلاً .

(١٧) جلال الدين السيوطي : همع الهوامع ، جـ ٣، صـ ١٤٥.

(١٨) أحمد زكي صفوت : الكامل في قواعد العربية نحوها وصرفها، (القاهرة ، ١٩٦٣) ، جـ٢، ص ١١٣.

(١٩) عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف (القاهرة ، ب ت)، جـ٣ ، صـ٤٣٧ (حاشية ٣).

(٢٠) قرآن كريم، سورة الشعراء / ١٦٦ .

تعالى: (بل أنتم قومٌ **تجهلون**)[٢١]؛ وقول الشاعر: (ونحن أناسٌ **لا توسُّط عندنا**). وهكذا فعلى الرغم من أن الأصل في الخبر أن يتمم الفائدة وحده، لكنه في بعض الأحيان – لا يتمها إلا بمساعدة لفظ آخر، كالنعت.[٢٢]

وخلاصة ذلك كله هو أن النحاة العرب حصروا أغراض النعت في تسعة هي (التخصيص، والتوضيح، والتأكيد، ومجرد المدح، ومجرد الذم، ومجرد الترحُّم، وإتمام الفائدة بالاشتراك مع الخبر؛ وأخيراً التعميم أو الإبهام؛ والتفصيل)، غير أن "عباس حسن" استبعد الأخيرين منها زعماً بقلته، وعدم أهميته، ودخوله ضمن الأغراض الأخرى.

أغراض النعت بالجملة
في اللغتين العربية، والمصرية القديمة

سأدخل مباشرة في الحديث عن أغراض جملة النعت في اللغة المصرية القديمة، دون أن أمر على أغراض النعت بها في العربية، أو أغراض النعت المفرد أو شبه الجملة في اللغة المصرية؛ ذلك لأن أغراض النعت المذكورة سلفاً للنعت المفرد في العربية تنطبق على النعت بالجمل وأشباه الجمل كذلك؛ كما أنه يمكن بيسر تطبيق نتائج العرض السابق على النعت المفرد أو شبه الجملة في اللغة المصرية. غير أن الفارق الوحيد بين النعت المفرد وبين كلا من النعت بالجملة أو أشباهها –هو أن النعت المفرد يكون للمعارف والنكرات سواءً (مع مراعاة مناسبة الغرض مع ماهية الاسم تعريفاً وتنكيراً كما سبق)؛ إلا أن النعت بالجملة وأشباهها يشترط أن يكون الموصوف بهما نكرة، فليراعى ذلك.

وعلى أية حال، فسوف أسوق –في معرض الحديث عن النعت بالجملة– شواهد للنعت بالمفرد للتوضيح لا غير، بيد أنني سأضيف إلى نتائج السلف ما رأيته من أغراض ومعان أخرى (وربما بمسميات ومصطلحات أخرى) عما ذكر، عارضاً إياها في أسلوب مختلف عن طريقة العرض المعتادة عند النحاة العرب، مقسمًا إياها

(٢١) قرآن كريم، سورة النمل /٥٥ .

(٢٢) عباس حسن: النحو الوافي ، ج٣، ص ٤٤٠.

إلى طبقات أو أنواع معينة طبقاً لطبيعة استخدامها وأهميتها في التركيب أو الدلالة المعنوية للجمل الكبرى المتضمنة لها؛ وفيما يلي التفاصيل.

(١)- جملة النعت التخصيصية:

هي التي تساق لغرض التخصيص، أي أنها تنفي العمومية، وتزيل الشيوع وشمول المعنى عن موصوفها، فتميزه بخاصية أو سمة يتميز بها عن أفراد جنسه؛ لذلك يجيء مرجعها في الغالب نكرة محضة، وقد يكون نكرة غير محضة.

غير أنه ليس من اللازم دائماً أن يقوم النعت التخصيصي بإزالة كل ما يعتلق بالموصوف من شيوع، لكن الأثر الذي يحدثه هو تقليل هذا الشيوع قدر الإمكان، وحصره في أضيق نطاق ممكن، نحو:

.... *m ʿt (sipty rn.s) m Ỉwnw.*[٢٣]

=في دار (اسمها بيت المحفوظات) في " إيونو".[٢٤]

على أنه لا يفهم من ذلك أن الجملة التخصيصية هي التي تجيء دائماً بعد اسم نكرة محضة، فقد يكون الموصوف نكرةً محضة، بينما لا يكون الغرض من جملة النعت مجرد التخصيص فحسب، إذ قد تساق لغرض آخر من الأغراض التي سيجيء الحديث عنها لاحقاً (على نحو ما سيتبين)، ولكن يتم تحديد غرض جملة النعت من واقع السياق (بالقرائن المعنوية، وقرائن الموقف المتضمن لها) كالمثال المذكور أخيراً؛

---

(23) *Westcar*. 9 , 5.

(24) فبالرجوع إلى سياق هذه الجملة نجد أن الملك "خوفو" قد طلب من الحكيم "جدي" أن يخبره بشيء عن أسرار معبد "جحوتي"، فأخبره بأنه يعرف مكانها، فقال له: إنها في صندوق من الظران، في دار اسمها "بيت المحفوظات في" ايونو". إذن الحكيم حدد المكان المطلوب وعينه تعييناً تاماً؛ ولو كان قال: (إنها في دار في "ايونو")، لأصبح الاسم النكرة "دار" محتملاً لكل دار في "ايونو"، ولشقّ العثور على المطلوب من الملك، لعدم تحديد الدار، فلما جاءت الجملة النعت: (*sipty rn.s*) أزالت عن الموصوف كل إبهام، وجعلت معناه محددا، ومحصوراً تماماً في شيء واحد، هو المسمى بهذا الاسم "*sipty* "؛ لذلك فلما كانت جملة النعت أقوى في دلالتها= =التخصيصية من شبه الجملة (*m Ỉwnw*)، فقد سبقتها، والأصل في النعت بشبه الجملة هو أن يسبق الجملة، لا العكس.

فإذا قامت قرينة على معنى آخر لغير مجرد التخصيص، فهي له. ومن الأمثلة على ذلك:

ḏ3.n.i m wsḫt (nn ḥmw.s). (٢٥)

= أبحرتُ في سفينة (لا دفّة لها).

فليس المراد من الجملة النعتية (لا دفة لها) تخصيص السفينة، إذ لا سفينة من دون دفة(٢٦)، حتى يخصص الرجل سفينته عن غيرها بهذا، إنما كل ما أراده بيان الوصف لا غير لمجرد إظهار المفارقة(٢٧)، وطبيعة الموقف العصيب بالإبحار بسفينته بدون دفة.

كذلك، لا يفهم من ذلك أن يكون الموصوف دائماً نكرة محضة، فقد يكون نكرة غير محضة (أو: شبه محضة) حين يكون موصوفاً بنعت آخر سابق على جملة النعت، ولكن لم يؤدِّ دوره في إزالة الاشتراك المعنوي العالق بالموصوف، فتجيء الجملة التخصصية لإزالته، نحو:

t3 pw nfr (ỉ33 rn.f). (٢٨) =إنها أرض جميلة (إسمها "إياء").

كان المراد من الجملة أن يثبت المتحدث جمال الأرض التي يتكلم عنها، غير أنها لما كانت مبهمة غير معروفة لدى المتلقي، فقد أبان عنها، وحددها بالجملة النعت

---

(25) *Sinuhe*. B 13.

(26) وإن كانت ذات مجاديف، فالمجداف بمثابة الدفة ولو مجازاً.

(27) وسيجيء الحديث تفصيلاً عن الدلالة المقصودة من هذه الجملة لإظهار المفارقة، وذلك في الموضع المناسب من البحث.

(28) *Sinuhe*. B 81.

(*I33 rn.f*)، فالنعت المفرد (*nfr*) لم يكن لمجرد التخصيص[٢٩]، والنعت الجملة كان للتخصيص، والتعيين التام.

وقد يمكن الاستغناء عن مثل هذه الجمل التخصيصية (سواء أكان الموصوف نكرة محضة، أم شبه محضة)، دون أن يختل بناء الجملة الكبرى المتضمنة لها، أو معناها؛ وكل ما سينقص فيها هو إبهام الموصوف فحسب، وهو ما يعد إبهاماً جزئياً في المعنى، لا يخل بشيء من المعنى الكلي للكلام؛ وذلك بعكس الجملة النعتية في أغراض أخرى على نحو ما سيتبين.

على أن جواز حذف الجمل التخصيصية (لتمام التركيب والإفادة بدونها) لا يعني بالضرورة كون أهميتها تنحصر فحسب في مجرد تخصيص المتبوع تخصيصاً عرضياً، فقد يكون تخصيصاً مقصوداً حين يكون التعريف بالمتبوع مؤثراً في السياق التالي له، وذلك كما في المثال التالي:

iw wn nḏs (Ḏdi rn.f), ḥms.f m Ḏd-Snrw m3ʿ ḫrw. [٣٠]

= كان شيخٌ (اسمه "جدي")، يقطن في مدينة "جد سنفرو"، صادق الصوت.[٣١]

وهناك حالات أخرى لا يجوز فيها البتة الاستغناء عن الجملة النعتية التخصيصية، وذلك حين لا يكون التخصيص هو الغرض الأصيل من الجملة المنعوت

---

(29) فالغرض من النعت المفرد هنا هو إتمام الفائدة الأساسية من الجملة، إذ لا يمكن أن يقول الكاتب (إنها أرض)، ثم يسكت؛ لذلك فالنعت المفرد له وظيفة إزالة الإبهام في معنى الجملة بإتمامها؛ وهو هنا لم يرفع الإبهام عن الموصوف ذاته بتعيينه، فهو ليس للتخصيص.

(30) *Westcar*. 6, 26- 7,1.

(31) وسيجيء تعليق آخر على هذا المثال فيما يتعلق بالجملة التالية لجملة النعت التخصيصية، بما يؤثر في فهم هذه الجملة بشكل عام على غير النحو الشائع. وأهمية ما سيجيء هو أن البعض قد يظن الجملة النعتية هنا لإتمام الفائدة من الجملة السابقة (لا لتخصيص الموصوف)،= =والبعض قد يظن الجملة التالية: (*ḥms.f*) معطوفة للتخصيص كذلك؛ وعلى أية حال سيتم تناول المسألة في الموضع المناسب.

بها، وإنما يكون غرضاً فرعياً مصاحباً لغرض أقوى منه، وذلك لإتمام الفائدة الأساسية للجملة، هنالك يكون وجوب وجود الجملة النعتيـــة راجعـــاً لهـــذا الغـــرض، لا إلـــى التخصيص، نحو:

si pw wnw (Ḥw-n-Ỉnpw rn.f). (٣٢)

= إنه كان رجلٌ موجوداً (اسمه "خونانبو").

فإذا قيل: (إنه كان رجلٌ موجوداً) فحسب، فليست المشكلة هنا ناشئة من تنكير دلالة الموصوف (*si*= رجل)، وإنما المشكلة في أن المعنى بشكل عام لا يبدو مقبولاً، لأنه معلومٌ بداهة من القرائن العامة المحيطة بالمتكلم؛ نعم كان يوجد رجل، وفي كـــل زمان ومكان، فما الجديد الذي تضيفه الجملة؛ لذلك كانت الجملة النعتية مكملة للخبـــر، جالبة للمقصد من الكلام، ألا وهو تعريف المتلقّي ببطل القصة؛ لذلك فقد نزلت الجملة منزلة الخبر، لتضمنها للمراد من الكلام بأسره.

(٢)- مجرد التعتيم، أو: الإبهام:

وقد تجيء جملة النعت بعد النكرة المحضة (أو غير المحضة) لمجرد إثبـــات إبهام الموصوف، والجهل به، وكأن ذلك نوع من إثبات تنكيـــر الموصـــوف تنكيـــراً محضاً، نحو:

m t3 w3 (n rḫ sw rmṯ). (٣٣)

= ... في أرض بعيدة (لا يعرفها الناس).

ألا ترى أن في الوصف (بعيدة، لا يعرفها الناس) تأكيداً لإبهام الموصـــوف: (*t3*)، ومثل ذلك في:

ḫt (n rḫ.tw) ... (٣٤) = ... شيء غير معروف.

---

(32) *Peasant*. R1, 1–2.

(33) *Sailor*., 148.

(34) *ÄZ*. 57, 6.

وليس المراد دائماً من إبهام الموصوف هو إثبات الجهل به، واستحالة تخصيصه لمجهوليته، فقد يراد به غرض مقصود، كاستثارة خيال المتلقّي لمحاولة معرفته، كأن تقول لشخص: (سأحضر لك **هدية**)، دون تحديد لها، ليزداد تطلُّع المخاطَب إليها، وتشوقه لمعرفتها.

(٣)- الجمل النعتية لمجرد إثبات مفارقة، أو التمهيد لموقف تالٍ:

وقد تجيء جملة النعت لمجرد إثبات مفارقة، أو معنى ذي دلالة في سياق الكلام، أو للتمهيد لأحداث تالية مرتبطة بالوصف، أو مترتبة عليه، فذلك هو الغرض من سوق الصفة، لا مجرد التخصيص؛ إنها أشبه ما تكون بالقصد من إثبات حالة لا تحتمل التجاهل بتنكير موصوفها. وقد سبق تقديم مثال من قصة "سنوهي" حين قال أنه عبر بسفينة (لا دفة لها)، وعلقنا عليه التعليق المناسب؛ فإذا عدنا لأحداث القصة فسنجد أنه لو حذفت الجملة الوصفية من السياق لمَا تأثر البناء والمعنى، ولمَا طلب المتلقي شيئاً من تخصيص للسفينة مطلقاً، كأن يقال:

ḏ3.n.i m wsḫt < ... > m swt n mḥty. (٣٥)

= أبحرتُ في سفينة (...) بمساعدة ريح الشمال.

عندئذ كان المتلقي سيفهم أن السفينة ساقتها ريح الشمال، وليس في المعنى لبس يستدعي توضيحاً أو تخصيصاً، إنما أراد المتحدث أن يثبت مفارقة هامة تزيد من وقع الأحداث على المتلقي بالإبانة (بطريق غير مباشر) عن مقصد المتحدث في إثبات صعوبة الرحلة، فوصف السفينة وصفاً عرضياً بأنها (بلا دفة)، وتأكد ذلك بأنها تتحرك بفعل الريح توجهها حيث تشاء، وفي ذلك إثبات للمفارقة، وإثبات موقف عرضي في سياق الحدث الرئيسي بطريقة متقنة لا يستشعرها المتلقي لكونها خالية من التكلف بالإخبار المباشر والمقصود عن تلك المفارقة.

---

(35) *Sinuhe*. B 13.

ولا شك أن ذلك يعني عدم قابلية هذه الجملة للحذف (رغم تمام الخبر الأصلي من الجملة، بتمام المعنى والتركيب)، ذلك لأن حذفها سيؤدي إلى حذف دلالة المفارقة المقصودة، بما يعد إسقاطاً لجزء مهم من جملة المعنى الذي أراد الكاتب توصيله.

ومثل هذا يقال في المثال التالي :

r-w3t (ḥns pw).[٣٦] .. =.... فم طريق[٣٧] ضيق هو.

ففي القصة نجد أن ضيق هذا الطريق كان عاملاً مؤثراً في الأحداث لما سيحدثه من مشاكل لعابره ستنبني عليها الأحداث، أو تتأثر بها؛ أترى لو كان الطريق واسعاً، هل كان الفلاح العابر سيجد مشكلة من الإفلات من تحرش (جحوتي نخت) به، لكون الطريق بضيقه أشبه ما يكون بجزء من أملاكه (لإشراف بيته وأرضه وشيء من متاعه على هذا الطريق الضيق)؛ بالطبع لا.

وعلى أية حال، فما قيل عن المثال السابق يقال هنا أيضاً بعدم إمكانية حذف هذه الجمل النعتية من السياق؛ لأنها ستحدث خللاً في سياق الأحداث (لا في سياق جملتها معنىً وتركيباً).

ولعل من دلائل ذلك أن الكاتب المصري استخدم هنا جملة (*pw*) للتعبير عن المراد؛ وكان من الممكن أن يقول: (*r-w3t ḥns* =فم طريق ضيق) بتحويل الجملة النعتية: (*ḥns pw*) إلى نعت مفرد (*ḥns*)، لكنه جاء بالضمير (*pw*) كنوع من توكيد الوصف ما يعد بمثابة التأكيد على أهمية الجملة النعتية، بما لا يجيز حذفها. وإلى جانب ذلك، سنجد الكاتب يؤكد هذا التأكيد مرة أخرى بإتباع جملة النعت هذه بجملة أخرى مرادفة لتعبير عن الضيق، ليؤكد ما قصده من جوهرية النعت بالجملة الأولى،

---

(36) *Peasant*. R 45.

(37) المركّب: (*r-w3t* = فم الطريق)، معناه المجازي المقصود هو (أول الطريق)، وهذا الاستخدام المجازي موجود في اللغة العربية، يقال: فمُ القرية؛ و فمُ الترعة (لمدخل الماء)؛ و فمُ الوادي، أي: أوله. ويقال أيضاً: فُوَّهةُ الطريق (نحو: قعد على فُوَّهةُ الطريق، والنهر، والوادي)؛ فالفُوَّهةُ من كل شيء هي فمه، وأوله. انظر: المعجم الوسيط/ ٢ ، ص ٧٢٨ ، ص ٧٣٣.

فانظر ما قاله: (فم طريق ضيق، وليس بواسع)؛ وسنعاود الحديث عن هذا الغرض التوكيدي للجملة النعتية الثانية فيما يلي.

(٤)- الجملة النعتية للتوكيد:

وقد تجيء الجملة النعتية لغرض التأكيد، ولا يخل بناء الجملة الكبرى بحذفها، وقد لا يتأثر المعنى أيضاً إذا كان مراداً منها مجرد التوكيد لا غير، كأن تقول عن رجل طويل: (إنه طويل **ليس بقصير**)؛ وكأن تقول: (إنه طيب **ليس بخبيث**)، ونحو ذلك.

غير أنه قد لا يجوز حذفها من جملتها لتضمنها معنى هام يريد الكاتب إثباته أبعد من مجرد التوكيد، ذلك حين يكون التأكيد غرضاً ظاهرياً، إلا أن له غرضاً آخر يضيف بُعداً جديداً ومقصوداً في السياق، وذلك كما في الجملة:

.. *r-wꜣt ḥns pw, (n wsḫ is pw).* (٣٨)

= فم طريق ضيق هو، وهو ليس بواسع.

فإذا كان المقصود من الجملة النعتية (بين الأقواس) مجرد التأكيد على ضيق الطريق لا غير، يجوز حذفها دون خلل في السياق؛ أما إذا كان المقصود هو التأكيد على إظهار المفارقة (على النحو الذي قد لا تبديه الجملة النعتية السابقة: *ḥns pw*)، هنالك لا يجوز حذف جملة النعت التوكيدية لاقترانها بغرض آخر، ولإمكانية تأثيرها في السياق العام للأحداث القصصية.

وتبعاً للشواهد المتاحة، فإن الجمل النعتية التأكيدية يمكن حصرها في ثلاثة أوجه تجيء عليها، وهي:

١- المؤكدة لمدلول الموصوف بالتضمن:

حيث تجيء الجملة النعتية مرادفة تماماً لمعنى الموصوف (المرجع)، أو يكون معناها مفهوماً ضمنياً من الموصوف لكون الصفة لازمة أو ملازمة له، لا تنفك عنه،

---

(38) *Peasant*. R 45.

حتى أنها تُفهَم ضمنياً من مجرد ذكر الموصوف بدونها، ولا يمكن وصفه بنقيضها؛ كأن يقال: (هذا شيخ **كبير**، أو: هذا طفل **صغير**)، ولا يقال: (هذا شيخ **صغير**، أو: هذا طفل **كبير**)[٣٩]، وذلك نحو:

.... ḥwn (nn s3rt.f). =... طفل (لا يعي) .[٤٠]

.... nḥḥ (nn ḏrw.f). =... خلود (لا نهاية له) .[٤١]

špss pw (ꜣ n.f ḫt). =هذا غنيٌ (تكثر له الأملاك).[٤٢]

ḫsy pw grt (nn 3ḫ n.f). =إنه خاسئٌ (لا خَلاقَ له).[٤٣]

٢- المؤكدة لنعت سابق (تأكيد تكرير):

وذلك حين تكون جملة النعت تالية لنعت سابق (مفرداً، أو جملة) مرادف لمدلولها، فكأنها هي تكرار له، فليس فيها أية زيادة في المعنى الظاهري لكون مدلولها مستفاداً قبلُ من دلالة النعت الأسبق؛ ومن شواهد ذلك: (المثال الذي سبق ذكره عن "قم الطريق الضيق"، والذي وصف في نفس الوقت بأنه "غير واسع")؛ ومن ذلك أيضاً:

ḥꜥw rd (nn wn mnt.f). =... جسد صحيح (لا علَلَ به).[٤٤]

smr wꜥ (nn snw.f). =... سميراً وحيداً (لا صِنوَ له).[٤٥]

---

(39) إلا إذا كان المراد معنى آخر مجازياً؛ كان يقال عن الشيخ: (شيخ صغير) تحقيراً أو تهكماً؛ وذلك غرض آخر غير التأكيد؛ وكأن يقال عن الطفل: (طفل كبير) لأي غرض آخر (حين يأتي الطفل فعالاً أو خصالاً أو كلاماً أكبر من سنه يليق أكثر بالكبار)؛ وعلى أية حال فإن قرينه السياق تفصل هذا عن ذاك .

(40) *Haremhab.*, 3.

(41) *Sinuhe*. B 212.

(42) *Pap. Pétersbourg. 1116,* B1.

(43) *Pap. Pétersbourg. 1116 A,* recto. 121.

(44) *Turin Stela*. 159, 5.

(45) *El Bersheh.* II. 21,14.

٣- المؤكدة لنعت سابق تأكيداً ظاهرياً:

وهي التي تخصص مدلول نعت سابق بغرض تأكيده، فليست متضمنة فيه، وليست مرادفة له على سبيل التكرير كسابقتها (فيما يعد نوعاً غير مباشر من التوكيد اللفظي)؛ نحو:

.. *it ʿš3 (nn ḏrw).* =... شعير كثير (لا نهاية له).[٤٦]

وغالباً ما يكون القصد من مثل هذه الجملة هو إظهار المبالغة لا غير (وليس مجرد تأكيد الصفة، أو تخصيص الموصوف)، لذلك يحسُنُ تسميتها بالتأكيد الظاهري. وعلى أية حال، سيجيء فيما بعد تناول لجمل النعت المعبرة عن المبالغة، وفيها المزيد؛ غير أنه يراعى التفرقة بين مثل هذه الجمل التوكيدية، وأختها التي للمبالغة، فبينهما تشابه كبير، غير أن قرينة السياق تفصل حين اللبس.

(٥)- الجمل النعتية الإضافية:

ليس المقصود بتعريفها بالإضافية كونها ذات علاقة بالإضافة بمعناها النحوي الاصطلاحي للدلالة على تقييد الموصوف بالتخصيص، إنما المقصود هو المعنى (اللغوي) فحسب للإضافة، أي: الزيادة الجزئية لشيء، لذلك يصح أن نترجم التعريف المقصود هكذا: (Adding adjective-clause)، وذلك لكون هذه الجمل تضيف معنى جديداً مزيداً على اسم نكرة غير محضة، سبق وصفه بصفة أخرى (أو: عدة صفات)، فتكون الجملة زيادةً فرعية تضيف للمنعوت مزيداً من الوصف على ما جلبه النعت السابق عليها؛ لذلك يجوز حذفها من الكلام دون أدنى تأثير في التركيب أو المعنى، نحو:

.. *ṯḥnwy wrwy m m3t ...*
(gsw.sn ḥrw m ḏʿm).[٤٧]

= ... مسلتين عظيمتين من الجرانيت (جوانبهما العلوية من الذهب).

---

(46) Gardiner, *Eg.Gr., Exx.* III,ex. 2.

(47) *Urk.* IV. 362, 11 – 12.

ففي المثال وصفت المسلتان بأنهما عظيمتان، وبأنهما من الجرانيت، وكان يمكن الاكتفاء بهذين الوصفين (أو أحدهما)، غير أن جملة النعت زيدت لبيان صفات الكمال في الموصوف، لذلك يمكن الاستغناء عن أي من هذه الصفات، أو اختزال الجملة المنعوت بها بتحويلها إلى شبه جملة وصفية. فعلى سبيل المثال نجد الجملة: (جوانبهما العلوية من الذهب) في المثال السابق قد تحولت في المثال التالي إلى شبه جملة (*m ḏʿm*):

.. *tḫnwy m ḏʿm*. (٤٨) = ... مسلتين (من الذهب).

ثم زادوا عليها جملة نعتية بمعنى آخر، هكذا:

..*tḫnwy m ḏʿm* (*bnbnt.sn ȝbḫw m ḥryt*). (٤٩)

= ... مسلتين من الذهب (هريماهما يمتزجان بالسماء).

وانظر في المثال التالي، كم تعددت الجمل النعتية، لتعطي المزيد من وصف المسلة، هنالك يجوز حذفها جميعاً، أو حذف شيء منها، أو وضع أي منها في موضع الأخرى، أو اختزالها – دون أدنى تأثير على بناء الجملة الكبرى، أو معناها:

.. *tḫnwy* (*wrwy*) (*m mȝt rwdt nt ʿ-rsy*),

(*gsw.sn ḥrw n tpw ḫȝswt nbwt*)

(*mȝȝ.tw m ḥnty itrw*), (*wbn iṯn imytw.ny*). (٥٠)

= ... مسلتين (عظيمتين)، (من الجرانيت الصلب لإقليم الجنوب)،

(جوانبها العلوية من أفضل ذهب البلدان كلها)،

(وتُرى كلتاهما من كلا جانبي النهر)، (وتشرق الشمس بينهما).

---

(48) *Urk.* IV. 365, 1.

(49) *Urk.* IV. 362, 1– 2.

(50) *Urk.* IV. 362, 11– 15.

وانظر أيضاً المثال التالي، حيث تعدد الوصف بأقسامه على الترتيب (النعت المفرد ، ثم الجملة):

.. *inr* (*w*ʿ), (*nn sḫt, nn dnw mm*). (٥١)

= ... قطعة حجر (واحدة) ، (لا رقعَ ، ولا صدعَ بها).

(٦)- الجمل النعتية التوضيحية (الاعتراضية):

ليس المراد منها مطلقاً شيئاً من التخصيص (إلا عَرَضاً)، إنما المراد منها فحسب مجرد توضيح للمنعوت بها لا غير، لذلك كانت في الغالب تصف مرجعاً معرفاً تعريفاً تاماً (بالعَلميَّة ، أو بالإضافة)، أو غير تام (كأن يشار إليه بإشارة للبعيد غير الحاضر)، مما ينفي كونها للتخصيص، أم عن كون مرجعها ليس نكرة محضة، أو معرفة على النحو المذكور، فإنه يجعلها بمثابة الجملة الاعتراضية الوصفية المراد بها مجرد التوضيح؛ لأن الوصف بالجمل النعت هذه قد تجرَّد للنكرات (دون المعارف)؛ فهي ليست إذن جملة تابعة متجردة للوصف المحض؛ إنما هي جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب، نحو جملة: (وكان فلاحاً من وادي النطرون) في المثال التالي:

si pw wnw , Ḫw-n-ʾInpw rn.f

-(sḫty pw n Sḫt-ḥmʒt)-

ist wn ḥmt.f Mryt rn.s. (٥٢)

= كان رجلٌ موجوداً، اسمه "خونانبو"

– وكان فلاحاً من وادي النطرون–

بينما كانت زوجته اسمها "مارية".

(51) *Urk.* IV. 366 –7.

(52) *Peasant.* R1 , 1 – 2.

يلاحظ أن تخصيص الموصوف (*sỉ*) قد تم بجملة (اسمه "خونانبو")، وهو تخصيص مقصود تماماً من الكاتب بدرجة أنزلت جملة التخصيص منزلة الخبر[٥٣]؛ لذلك فالجملة التالية (وكان فلاحاً من وادي النطرون) خرجت عن نطاق التخصيص، لتقديم معلومة (عرضية في السياق) عن بطل القصة، كان يمكن إسقاطها من الكلام دون تأثير في التركيب أو الإفادة . ولعل ما يؤكد كونها جملة معترضة هو كونها فصلت بين الجملتين (السابقة عليها واللاحقة لها)، لاسيما أن الثانية منهما مقدَّمة بـ (*ỉst*) التي تفيد معنى الاقتران بما يسبقها (بمعنى: "بينما")، ليكون المعنى الأساسي (بدون الجملة المعترضة) هو: (كان رجل موجوداً اسمه "خونانبو"، بينما كانت زوجته اسمها "مارية")، إذن هاتان الجملتان متلازمتان، وفصلت الجملة الوصفية بينهما تركيباً ومعنىً لغرض عرضي طارئ لزيادة دلالة الموصوف وضوحاً. انظر أيضاً المثال التالي:

ʿḥʿ.n ḫrw pf ỉww, - (Ṯty-ʿn rn.f) -
ḥswy.n.f n.f ḫ3kw-ỉb, wn.in ḥm.f ḥr sm3.f.[٥٤]

= ثم أتى ذاك العدو[٥٥] (وكان اسمه "تيتي عين")،
وقد جمع لنفسه المتمردين، فكان من جلالته أن ذبحه.

يلاحظ أن الحدث الرئيسي في الجملة هو التركيز على مجيء ذاك العدو، وجمعه للمتمردين من حوله، وقيام الملك بذبحة ومن معه، لذلك كانت الجملة الوصفية الاعتراضية لا تفيد شيئاً جوهرياً إلى مضمون السياق، ولا تأثير لها حتى في فهم الموصوف بها[٥٦]؛ إنها جاءت كمجرد استدراك لتقديم معلومة عرضية عن العدو

---

(٥٣) وسيجيء الحديث عن الجملة النعتية المتممة لمعنى الخبر، أو الواقعة بمنزلة الخبر ، وذلك في الصفحات التالية تفصيلاً.

(٥٤) *Urk.* IV. 6, 11 –13.

(٥٥) لاحظ أن الموصوف (*ḫrw*) مشار إليه بكلمة (*pf* = ذاك)، دلالة على تعريف الموصوف حرفياً ؛ وهذا ما لا يحدث مع الجملة النعتية إلا في هذا الاستخدام الذي نحن بصدده.

(٥٦) لأنه معرف بالإشارة (*pf*).

المشار إليه، والذي لم يكن النص قد حدده قبل هذه الجمل، فكأنه أراد الاستدراك بذكره في عرض الكلام(٥٧).

كذلك فالجملة: (اسمه "تيتي عين") اعترضت بين الجملة الرئيسية: (فجاء ذلك العدو) وبين الجملة التابعة لها: (وقد جمع لنفسه المتمردين)، والتي هي إما معطوفة عطف مصاحبةٍ، أو أنها لبيان الحال، فإذا حذفت الجملة الاعتراضية، عاد للجملة الأصلية التحام أجزاءها هكذا: (ثم أتى ذاك العدو، وقد جمع لنفسه المتمردين).

والحقيقة أن مثل هذه الجمل ينطبق عليها عمل الجمل المعترضة أو الاعتراضية في اللغة العربية، فقد عرفها العلاّمة "تمام حسان" بقوله: إن المقصود بها اعتراض مجرى النمط التركيبي بما يحول دون اتصال عناصر الجملة ببعضها البعض اتصالاً تتحقق به مطالب التضام النحوي فيما بينهما.(٥٨)

ويضيف "تمام حسان" : الجملة المعترضة في كل أحوالها (أجنبية) عن مجرى السياق النحوي، فلا صلة لها بغيرها، ولا محل لها من الإعراب، وإنما هي تعبير عن خاطر طارئ أو تنبيه يريد المتكلم أن يلفت إليه السامع .

ولا شك أن ما ذكر ينطبق تماماً على ما قلنا، ويؤكد وجهة النظر المعروضة؛ غير أنه ينبغي التعامل بحذر مع قوله (إنها أجنبية عن السياق النحوي، فلا صلة لها بغيرها)، فلا يُفهم من ذلك إلا كونها مستقلة عن التركيب النحوي (أي: العناصر الأساسية المحورية في الجملة، كالمبتدأ والخبر؛ والشرط والجزاء)، غير أنها ليست أجنبية عن سياق المعنى، فلها صلة بغيرها (وهو الموصوف بها)، لأنها جاءت في الواقع لإماطة اللثام عنه، فكأنها سيقت لأجله.

---

(٥٧) بعد أن تجاهله فيما سبق على هذا الكلام من الحديث عن الموصوف في الجملة، وكان الأولي تخصيصه من قبل هذه الجملة، فكيف يتحدث النص عن شخص أساسي في الأحداث ولا يعرفه إلا بعد ذكر عدد من الأحداث، ألا يعد ذكره في عرض الكلام استدراكاً ؟

(58) تمام حسان : البيان في روائع القرآن ، ج١ ، ص ص ١١٥- ١١٦.

وهكذا يجب أن يقال، فالجملة الاعتراضية أجنبية عن التركيب النحوي (ليست جزءاً أصيلاً منه)، لكنها ليست أجنبية عن المعنى، لتعلقها بجزء منه بغية توضيحه، أو توضيح جزء منها (كالموصوف بها في المثال المذكور). ولعل ما يؤكد ذلك شاهد ذكره "تمام حسان" نفسه، وذلك من قوله تعالى: (اتَّبع ما أوحيَ إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين)[٥٩]، فقال أن المقصود بالاعتراض هو (إعلان التوحيد والتنزيه). غير أننا نلاحظ في الآية أن التوحيد والتنزيه كان للموصوف "ربك" في الجملة السابقة، فهل كانت الجملة الاعتراضية أجنبية لا صلة لها بغيرها هنا، أم أن صلتها موجودة لكونها وصفية للاسم "ربك" المعرَّف بالإضافة والعَلَمية. على أنني لا أعني بذلك أنها للوصف المحض، أو أنها لغرض من أغراض النعت المعروضة في البحث، إنما هي اعتراضية لا محل لها، جاءت على سبيل التوضيح للموصوف (مع علميته) بغرض التنزيه والتوحيد .

(٧)- الجمل النعتية الإسنادية:

ويسميها "عباس حسن" بالمتممة للخبر، فيقول: النعت قد يتمم الفائدة الأساسية بالاشتراك مع الخبر، مع أن الأصل في الخبر أن يتمم هذه الفائدة وحده، لكنه في بعض الأحيان لا يتمها إلا بمساعدة لفظ آخر كالنعت، وذلك كما في النعت "عادون" في قوله تعالى: (بل أنتم قومٌ عادون)[٦٠]، أي: ظالمون؛ وكما في الجملة النعتية: "تجهلون" في قوله تعالى: (بل أنتم قومٌ تجهلون).[٦١]، وكما في قول الشاعر:

ونحن أناسٌ (لا توسُّط عندنا) (لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ).

وكما في قول الشاعر:

ونحن أناسٌ (نحبُّ الحديثَ) (ونكرهُ ما يوجبُ المأثما)

---

(٥٩) قرآن كريم ، سورة الأنعام/ ١٠٦ .

(60) قرآن كريم ، سورة الشعراء / ١٦٦.

(61) قرآن كريم ، سورة النمل / ٥٥.

ويعلق عباس حسن قائلاً: لا تتحقق الفائدة بأن يقال: "أنتم قومٌ"، أو: "نحن أناسٌ"؛ لأن هذا معلومٌ بداهة من القرائن العامة المحيطة بالمتكلم. ومن ذلك أيضاً، قول الشاعر:

ولا خيرَ في رأي (بغير رويَّةٍ) ولا خيرَ في رأي (تُعابُ به غداً)

إذ لا فائدة من قولنا: (لا خيرَ في رأي)، بل لا يصح أن يقال هذا إلا مع التكملة، وهي هنا النعت (وهو: شبه الجملة: بغير روية؛ والجملة الفعلية: تُعاب به غدا). (٦٢)

غير أنه مع التسليم بذلك، إلا أنه يحتاج إلى شيء من التعديل الذي يكشف جوهر حقيقة هذه الجمل النعتية التي لا ينحصر دورها -في الأغلب- في مجرد تكملة الخبر وإتمامه، فهي -إن أنعمت النظر- أقوى من الخبر في الإفادة، ذلك لأنها - في الواقع - تحمل المراد من مجمل الكلام والغرض منه، في حين لا يحمل الخبر المفرد (الموصوف) فيها شيئاً من ذلك المعنى الكلي المراد، حتى أنه يمكن في كل الشواهد السابقة (عدا الشاهد الأخير) حذف الخبر تماماً، والاكتفاء فقط بالجملة النعتية لتكون هي الخبر، ذلك لأنها هي المقصودة بالإفادة كما ذُكر، فيقال: (بل أنتم عادون)، و: (بل أنتم تجهلون)، و: (ونحن لا توسط عندنا)، و: (ونحن نحب الحديث / ونكره ما يوجب المأثما).

لذلك فقد آثرت تسمية مثل هذه الجمل النعتية (بالجمل النعتية الإسنادية)؛ ذلك لأنها في الواقع - تحمل الإفادة الحقيقية المراد توصيلها للملتقى، فهي الخبر (معنوياً)، وقدمت الإفادة التي لم يقدمها "الخبر النحوي" المفرد: (قومٌ ؛ أناسٌ).

ولعل هذه الحالات تجعلنا نفتح ملف الخبر (أو المُسنَد) لنجد فيه أخباراً نحوية، وأخرى معنوية. أما النحوية فهي لا تمثل محور الارتكاز للخبر كله، أي الكلمة الرئيسية (Head-word) في مجمل الكلام الواقع (كما في: قومٌ ؛ أناسٌ)؛ فكل من الكلمتين ركيزة لكل الكلام الواقع خبراً، كما في (قومٌ عادون؛ و: قومٌ تجهلون؛ و:

---

(٦٢) عباس حسن : النحو الوافي، ج ٣ ص ص ٤٤٠ - ٤٤١ وحاشيتها.

أناسٌ لا توسط عندنا) . وأما عن (الخبر المعنوي)، فأقصد به ما لم يجئ على رأس مجموعة من الكلمات الواقعة خبراً، لكنه في الحقيقة يقدم مضمون الخبر المراد، والإفادة المطلوبة، وذلك كأن تقول لرجل: (أنت رجل طيب) قاصداً مدحه، هنالك فالخبر النحوي (رجل) ليس هو المقصود، لكن النعت (طيب) هو المقصود بالكلام، لذلك فهو (الخبر المعنوي) الذي اتخذ (في التركيب) دوراً فرعياً (كنعت تابع) لحساب الخبر النحوي المفرد، الذي صار أشبه ما يكون بالوصلة (أو: الرابط) بين عنصري الإسناد (أي : المبتدأ ، والخبر)[٦٣].

وعلى أية حال، فليس هذا كل ما يقال في هذه الجمل النعتية الإسنادية . إنما كان مجرد تعليق على شواهد العلاّمة "عباس حسن" وحدها، وليس مجمل ما يقال على هذا النوع من الجمل؛ ذلك لأنها – في الواقع – تتخذ أشكالاً عدة تتطلب إعادة جمع الشواهد، وتحليلها وتصنيفها لبيان الأوجه التي تجيء عليها؛ غير أنني سأحاول فيما يلي – فعل ذلك تطبيقاً على الشواهد المصرية المتاحة؛ وقد أمكنني تصنيفها على الوجه التالي:

أولاً: الجمل النعتية التخصيصية المتممة للخبر لا غير:

وينطبق عليها ما ذكرناه في البدء عن العلاّمة "عباس حسن"؛ ذلك لأنها تشترك مع الخبر لإتمام الفائدة الأساسية من الجملة، مع أن الأصل في الخبر أن يتمم بمفرده الفائدة[٦٤]؛ وهذه الجمل لا تصلح أن تقوم مقام الخبر، وليست متضمنة للمعنى المراد توصيله للمتلقي؛ لكن أهميتها في تكملة الخبر هو أن مدلول الجملة السابقة عليها تكون معلومة بداهة من القرائن العامة المحيطة بالمتلقي، وذلك كما في المثال التالي، إذ أن الجملة الرئيسة: (*si pw wnw*) برغم تضمنها لعناصر الإسناد كاملة (أي المبتدأ،

---

(63) المقصود بعنصري الإسناد ، هما: (المُسنَد إليه ، أو المبتدأ)؛ والمسنَد (أو : الخبر) .ولبيان ذلك نقرأ الشاهد التال : (الوالدُ منصفٌ)؛ فالمراد من الجملة إسناد الإنصاف إلى الوالد؛ لأن المراد من الجملة الحُكم على الوالد بالإنصاف، ونسبته إليه، لذلك سمي الحُكم أو النسبة: (مُسنَد إليه). وشاع تسميتهما بالخبر والمبتدأ . لذلك أسمينا الجملة النعت هنا بجملة النعت الإسنادية .

(64) انظر: عباس حسن، المرجع السابق .

والخبر)، ورغم كونها يراد بها الإخبار عن وجود رجلٍ (أيِّ رجلٍ)، إلا أنه لا يمكن الاكتفاء بها، لكون وجود الرجل المخبر به معلوماً بداهة من القرائن العامة المحيطة بالمتكلم؛ لذلك جاءت الجملة النعت بعدها لتقيم المعنى.

si pw wnw (Ḫw-n-'Inpw rn.f). (٦٥)

= كان رجلٌ موجوداً، اسمه "خونانبو"

فبالرغم من أن الخبر المقصود هو (إثبات وجود أو كينونة الرجل " *si* "، ، إلا أن ذلك المعنى لا يحمل أي إفادة جديدة؛ لأن هذا الوجود بدهيٌّ متحقق في كل زمان ومكان، ويجوز إطلاقه على كل فرد بين الرجال؛ لذلك جاءت جملة النعت (اسمه "خونانوب") لتجلب الاستقامة للمعنى، تلك الاستقامة التي افتقدت لكون المُسنَد إليه (أو: المبتدأ) نكرةً محضة تتضمن شيوعاً تاماً يفسد الكلام، ويغشّي على القصد منه.

وعلى أية حال، فهذه الجمل النعتية تخصيصية في ظاهرها؛ متممة للخبر في جوهرها؛ فكأنها تلعب دوراً مزدوجاً في الجملة، حيث تخصص متبوعها بإزالة الشيوع عنه؛ غير أنه لما كان هذا الشيوع (في مدلول النكرة) جالباً للبس أو فساد في المعنى، فقد أصبحت بمثابة (متمم للإفادة ، أي الخبر).(٦٦) وأخيراً ينطبق هذا الكلام على المثال التالي:

s3 si pw (Isri rn.f).(٦٧) - هو ابنُ رجلٍ (اسمه "إزري").

ثانياً: الجمل النعتية المتضمنة للخبر المعنوي المقصود:

---

(65) *Peasant*. R 1.

(66) وقد سبق الحديث عن عمل هذه الجمل للتخصيص، والتفرقة بين الجمل التخصيصية التي يجوز حذفها (لكونها لا تعمل إلا لمجرد التخصيص لا غير)، وبين الجمل التي تفيد إلى جانب التخصيص دوراً أهم، حين تكون متممة للإفادة، ويحدث فساد الكلام بدونها ؛ فلا يمكن حذفها.

(67) *Peasant*. R 1, 39- 40.

هذه الجمل ليست فحسب متممة للخبر (كسابقتها)، بل تعد بمثابة الخبر ذاتـــه، لتضمنها المعنى الأصلي المراد توصيله للمتلقي[٦٨]، حتى أنه ليمكن أن نسميها (بالخبر المعنوي)؛ خلافاً للخبر النحوي الغير مقصود بالإفادة، ولكنه مجـــرد كلمـــة ارتكـــاز (head-word) لمجموع الإفادة الحقيقية؛ وهكذا تبدو هذه الجمل هـــي عـــين الخبـــر (لتضمنها عين الإفادة المقصودة)، وليست فقط متممة للخبر كسابقتها .

غير أن هذه الجمل في الواقع – تتخذ كذلك أوجهاً عدة، وتجيء للتعبير عـــن أغراض بلاغية مقصودة تماماً من الكلام، حتى أنه يمكن تصنيفها كجمل نعتية منفردة للدلالة على هذه الأغراض ذاتها، ولعل ذلك ما أنزلها بمنزلة الخبر، لكـــون الغـــرض الأصيل منها هو المقصود من جملة الكلام؛ ويمكن تقديم بعض الأمثلة عليهـــا (إذا لا يمكن حصرها في هذا البحث المحدود)، فمنها:

١- المَسوقة للمدح أو التعظيم:

وذلك حين يكون الغرض من جملة الكلام (بما فيه الجملة الرئيســـة، وجملـــة النعت) هو مدح أو تعظيم الخبر المفرد للجملة الرئيسية، وغالباً ما تأتي هذه الجمل في سياق مدح، بين عدد من الجمل المتتالية لهذا الغرض، نحو:

nṯr pw grt (nn snw.f).[٦٩] - هو حقاً معبودٌ (لا صِنْـــوَ له).

٢- المسوقة للذم، أو التحقير؛ أو للتعبير عن السخط :

ويقال فيها ما قيل عن سابقها، مع اختلاف الغرض ليكون واحداً ممـــا ذُكـــر، غير أنها تجيء عادةً في سياق ذم، أو تحقير، أو تعبيراً عن حالـــة مـــن الســـخط (لا لمجرد الذم)؛ وكلها معانٍ متقاربة في دلالاتها. ومن أجلى الشواهد المثال التالي[٧٠]

---

(٦٨) بعكس سابقتها، ليست هي المراد من الجملة الكلية، لكنها فقط مكملة لها، لكون الأولـــى غيـــر مكتملة بنفسها.

(٦٩) *Sinuhe*. R 47.

mk tw m niwt (nn ḥḳ3-ḥwt.s),

mi ḫt (nn wr.s), mi dpt (nn sḫri im.s),

mi sm3yt (nn sšmw.s). (٧١)

= ألا إنك مدينة (لا حاكم لها)، ومثل أمَّةٍ (لا كبير لها)،
وكسفينة (لا ربَّانَ لها)؛ وكعُصبةٍ (لا مرشد لها).

يلاحظ في هذه الجمل النعتية أن كلاً منها جاء بعد اسم نكرة محضة؛ غير أنها لم تأت للتخصيص؛ ولا يجوز الاستغناء عن أي منها بحذفها (وإلا فسد الكلام، ونقص التركيب والإفادة)، فكل منها بمنزلة خبر قائم بذاته، وكلها تجردت للتعبير عن السخط والذم .

٣- لمجرد التعبير عن الفخر أو الكبرياء:

وذلك حين يفخر المتكلم بأعماله ومآثره، وتجيء الجملة النعتية في سياق مخصص لذلك الغرض، نحو:

k3t pw (n ir.tw.s ḏr b3ḥyw). (٧٢)

= إنه عملٌ (لم يُعمَل منذ الأولين).

٤- لمجرد التهويل:

وتساق لوصف اسم سابق (واقع خبراً) لمجرد التهويل من شأنه، لا لمدحه أو ذمه، أو تخصيصه أو غير ذلك، وذلك نحو:

---

(70) المثال من شكاوي "الفلاح الفصيح" حين انقلب حديثه مع "رنزي بن مرو" من أسلوب المدح إلى أسلوب الذم، تعبيراً عن السخط عليه، والضيق به حين لم ينفع المدح في استجلاب عطفه بإجابة مطالبه .

(71) *Peasant*. B 1, 190- 92.

(72) *Urk*. IV. 57 , 11.

pry pw (nn snw.f), dr.n.f sy r ḏr.f. (٧٣)

- إنه محاربٌ (لا صِنوَ له)، فأخضعها (أي: "رتنو") إلى آخرها .

ففي هذا المثال يتحدث "سنوهي" عن خصمه العدو الباغي الذي أغار عليه (وعلى سائر القبائل)، فأخضعها بقوته وجبروته، لذلك فهو هنا حين يصفه أنه (لا نظير له) لا يمدحه، ولكنه يهوِّل من شأنه، وقدرته الفائقة على الحرب ومباراة الخصوم؛ لذلك فقد أخضع كل أرض "رتنو" . وعلى ذلك فالجملة النعتية لا يمكن الاستغناء عنها، فهي متممة للخبر، ممهدة لما بعدها في نفس الوقت، وجالبة لمعنى مقصود من المتحدث للتهويل من شأن خصمه، وما يتفرع عن ذلك من معان وأغراض أخرى، لا سيما إبراز قيمة نصر "سنوهي" عليه بعد ذلك، والقضاء على خطره الداهم .

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً، هذا المثال من تأملات الحكيم "إيبو – ور" الذي تحدث عن الأحداث الهائلة التي ألمَّت بالبلاد، وهي أمور تقشعر الأبدان لها، لذلك فقد أجمل الحديث في الشاهد التالي، واصفاً هذه الأحداث بأنها (لم تحدث أبداً لأمدٍ بعيد)، ليعظم من هول هذه الأحداث، فقال:

mitn is irw ḫt
(n p3 ḫpr w3w), šdw nsw in ḥwrw. (٧٤)

- ألا إنه قد فُعلت أشياءٌ (لم تحدث لأمدٍ بعيد)، إذ اختُطِفَ الملكُ من قِبل الغوغاء.

وحتى لو لم تصح ترجمة جملة النعت هكذا، واحتملت الجملة معنى آخر نحو: (فُعلت أمورٌ ما كان حدوثها مستبعداً ، إلخ)، فإنها تدل أيضاً على التهويل منها، فبعد كل ما ألمَّ بالبلاد من أهوال لم يكن مستبعداً حدوث ما هو أشد هولاً من اختطاف الغوغاء وأراذل الناس للملك .

ثالثاً : الجملة النعتية العمادية :

---

(73) *Sinuhe*. B 110- 11.

(74) *Admonitions*. 7, 1.

عماد الشيء هو: "ما يرفعه ويحمله"، وعمود الشيء أو الأمر هو: قوامه الذي لا يستقيم إلا به، والعُمدة هو: ما يعتمد عليه؛ وفي اصطلاح النحاة: هو مالا يصح حذفه من الكلام(٧٥).

أما عن الجملة النعتية العمادية، فهي بمثابة العماد الرئيسي للمعنى، وإذا حذفت من الجملة فسد الكلام فساداً مطلقاً، وأصبح للجملة معنى بعيد لا يمكن قبوله، ويستحيل حدوثه في الواقع، أو لا يتحقق إلا نقيضه؛ لذلك كانت الجملة النعتية العمادية أقوى في أهميتها من غيرها؛ لأنها لا تحمل المعنى الكلي المراد للجملة فحسب (كسابقاتها)، ولا يؤدي حذفها إلى مجرد إبهام أو اعوجاج للمعنى فحسب، إنما يؤدي إلى ما هو أبعد من ذلك، أي إلى دلالة الجملة على معنى لا يمكن قبوله، أو حدوثه، أو تخيله، نحو:

nn šw3w (iry n.f mitt). - لا فقيراً (عُملَ لهُ المثيلُ).(٧٦)

فإذا حذفت الجملة النعتية، سيصبح معنى الجملة بدونها (لا فقيرَ)، أو: (لا يوجد فقيرٌ)؛ والمعلوم أن جملة النفي في البناء: (*nn* + اسم) تنفي وجود هذا الاسم نفياً مطلقاً؛ وبذلك ستعنى الجملة: (أنه لا وجود لفقير أبداً)، وهذا المعنى لا يمكن حدوثه، لأنه لابد من وجود فقراء في كل زمان ومكان، هنالك كانت الجملة النعتية هي عماد المعنى، فلا يجوز الاستغناء عنها مطلقاً.

وشبيه بذلك قول الشاعر:

ولا خيرَ في رأيٍ (بغير رويَّةٍ) ولا خيرَ في رأيٍ (تُعابُ به غداً)

فإن الجمل النعتية بين الأقواس لا تتمم الخبر فحسب، وإنما هي عماد المعنى، فلا يصح الاستغناء عنها البتة ليقال: (ولا خيرَ في رأيٍ / ولا خيرَ في رأيٍ)، إذ لا يصح أن يقال هذا أبداً.

وعلى الرغم من كون هذه الجملة تتشابه مع سابقاتها في تضمنها للإفادة المقصودة من الكلام؛ إلا أن الفرق بينهما هو أن سابقاتها يجوز حذفها مع إمكانية

---

(75) المعجم الوسيط / ٢، ص ٦٤٩ .

(76) *Sinuhe*. B 309.

اكتساب الجملة لمعنى آخر يمكن قبوله (برغم ضياع القصد الأصلي منها)؛ إذ يمكن مثلاً قبوله على نحو مجازي، فيمكن أن تقول لشخص: (أنت مدينة) كما يقال لحاكم: (أنت دولة)، أو أن يقال لشخص: (أنت عصابة) يريد معنىً مجازياً معيناً. أما الجملة النعتية العمادية فلا يمكن حذفها لأي سبب؛ لأن معنى الجملة بدونها لن يمكن قبوله (ولو على سبيل المجاز)، لكون وجوده أمراً محالاً .

وللتأكيد على ذلك، انظر قوله تعالى: (إنما اللهُ إلـهٌ **واحـدٌ**)(٧٧)، انظر إلى النعت (واحدٌ)، أيجوز حذفه، بالطبع لا ؛ لأن الجملة ستكون هكذا: (إنما اللهُ **إلـهٌ**)، أي: (إلـهٌ مفردٌ من بين آلهةٍ متعددين، أو أقانيم متعددة)، هكذا سيفهم المعنى، وحاشا الله سبحانه وتعالى أن يكون له شريك في ألوهيته ووحدانيته. انظر كذلك إلى قوله تعالى:(فقال يا قوم اعبُدوا اللهَ ما لكم من إلـهٍ **غيرُه**)(٧٨)؛ فإذا حذف الوصف بشبه الجملة "غيرُه"، لطرأ على المعنى أمران لا يمكن حدوثها، الأول تناقض بين الجملتين: (اعبدوا الله)، و: (ما لكم من إلـهٍ)؛ والثاني: (نفي وجود إله نفياً مطلقاً)، وحاشا لله أن يكون ذلك؛ وهكذا فشبه الجملة الوصفية: (غيرُه) متلازمةٌ لا تنفك أبداً عن الموصوف .

رابعاً : الجملة الشبيهة بالنعت، والسَّادة مَسَدَّ الخبر:

إن هذه الجمل ليست في الواقع جملاً نعتية بالمعنى الاصطلاحي، ذلك لأنها لا تجيء تابعة لاسم سابق، لكون هذا الاسم (الذي تبدو وصفية له) مستقلاً عنها في التركيب استقلال المبتدأ عن الخبر؛ حيث يجيء موصوفها كمبتدأ، بينما تجيء هي خبراً له، هنالك لا يجب أن تسمى نعتية؛ لأن الأصل في النعت والمنعوت معاً عدمُ

(77) قرآن كريم . سورة النساء / ١٧١ ، ومثلها في : سورة البقرة / ١٦٣ ؛ الأنعام / ١٩ ؛ إبراهيم / ٥٢ ؛ النحل / ٢٢ ، ٥١ ؛ الكهف / ١١٠ ؛ الأنبياء / ١٠٨؛ الحج /٣٤ ؛ فصلت /٦ .

(78) قرآن كريم: سورة الأعراف /٥٩ ؛ ومثلها في سورة الأعراف /٦٥، ٧٣، ٨٥؛ سورة هود/٥٠ ، ٦١ ؛ المؤمنون / ٣٣

الانفصال في التركيب، لأنهما متلازمان بمنزلة المركّب الواحد (كالمضاف والمضاف إليه، والجار والمجرور).(٧٩)

ويمكن التمثيل على ذلك بالشواهد العربية نحو: (زيدٌ يحبه طلابُه)، هنا تعرب جملة (يحبه طلابه) سادَّةً مَسَدَّ الخبر للمبتدأ "زيدٌ"؛ فإذا قيل: (زيدٌ أستاذٌ يحبه طلابه)، فإن جملة (يحبه طلابه) في هذه الحالة تعرب نعتاً للخبر (أستاذ). أما عن الشواهد المصرية، فمنها:

ist wn ḥmt.f (Mryt rn.s). (٨٠) - بينما كانت زوجته اسمُها "مارية".

فالجملة تبدأ بالأداة (*ist*)، ثم الفعل المساعد (*wn*) الشبيه في عمله بالفعل الناسخ في العربية (كان)، ثم المبتدأ: (*ḥmt.f* =زوجته) الذي هو اسم معروف بالإضافة (مع الضمير المتصل بالإضافة)، ثم جاءت الجملة: (*Mryt rn.s*) لتقدم الإفادة المطلوبة والمقصودة (أي: الخبر): (اسمها "مارية") ليتم المعنى، والتركيب: (فعل مساعد + مبتدأ + خبر).

والدليل على ذلك، هو أن الكاتب كان بإمكانه أن يعبر عن المقصود بتحويل الجملة المعقدة (كانت زوجته / اسمها كذا) التي خبرها جملة صغرى: (اسمها "مارية") إلى جملة بسيطة تعطي نفس المعنى، فيقول:

ist wn rn ḥmt.f Mryt. - بينما كان اسم زوجته "مارية".

وذلك على نحو ما قيل في أحد جعارين "أمنحوتب الثالث" عن زوجته " تي":

rn n mwt.s Twi3. (٨١) - اسمُ أمها "ثويا".

---

(79) وإن كان من الجائز انفصالهما بالضمير(*pw*)حين يكون الموصوف خبراً، وحينئذ قد تفصل بينهما أداة مثل "*grt*"أو"*is*"

(80) *Peasant*. R 2.

(81) Fraser , *Scarabs*. No. 262.

أما عن الدليل على كون هذه الجملة الشبيهة بالوصفية ليست جملة نعتية، فذلك لكون الموصوف بها (أو: المبتدأ) اسماً معرفاً بالإضافة (وليس نكرة)؛ فشرط مرجع الجملة النعتية أن يكون نكرة، فإن كان الموصوف معرفة، تكون الجملة إما اعتراضية توضيحية (كما سبق البيان في موضع سابق)، أو أن تكون خبراً (طبقاً لما سلف)، أو أن تكون حالاً (ويكون المرجع صاحب حال)، وربما تكون مستقلة أو استئنافية تبدأ كلاماً جديداً مستقلاً (فتفقد تبعيتها لمرجعها مطلقاً). وفي الغالب تُسبَق هذه الجمل بـ (*iw*) إن كانت اسمية، أو تتقدمها صيغة (*sḏm.f*) المجردة من أي رابط أو أداة؛ وذلك كما في الجمل التي بين الأقواس في الشاهد التالي:

Ỉw wn nḏs , Ḏḏi rn.f

(ḥms.f m Ḏḏ-Snfrw mꜣʿ ḫrw),

iw.f m nḏs n rnpt 110. (٨٢)

= كان يوجد شيخٌ، اسمه "جدي" – يقطن في مدينة "جد سنفرو" صادق الصوت؛ وكان شيخاً ذا مائة أعوامٍ وعشرة من العمر.

لقد فسر "آلان جاردنر" وآخرون الجمل بين الأقواس (وما تلاها في السياق) على أنها جمل نعتية إردافية تصف المرجع النكرة (*nḏs*)، غير أنه يمكن تفسيرها على نحو آخر (طبقاً لما سلف)، على النحو التالي:

١- جملة: (*ḥms.f m Ḏḏ-Snfrw*) = جملة فعلية صغرى تحتمل معينين:(٨٣)

---

(82) *Westcar*. 6 (26); 7 (1-3).

(83) ولعل وجود احتمالين أو ثلاثة لجملة (*ḥms.f*) لا يدل على اضطراب في رؤية الباحث، إنما يرجع ذلك للتشابه الكبير إلى حد الانطباق أو شبه الانطباق بين أنواع الجمل الصغرى المقدمة في الاحتمالات الثلاثة (وهي: جملة النعت؛ وجملة الحال؛ والجملة العاملة خبراً)، لذلك فقد حاول اللغويين الخروج من هذا المأزق بقولهم: (الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال)، غير أن العلامة "ابن هشام" أنكر دقة هذه المقولة حين قال: (إنهم يقولون ذلك على= =سبيل التقريب لا غير). (انظر: ابن هشام الأنصاري:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج ٢ ، ص ٤٩٢). غير أنه حاول الخروج من مأزق إبهام هذه الجمل بنسفه هذه المقولة التي طالما

(أ)- أن تكون عاملة خبراً للمبتدأ (*nḏs*) المسبوق بالفعل المساعد (*wn*)، والمنعوت للتخصيص بجملة النعت: (*Ḏdi rn.f*)، وذلك هو الأرجح.

(ب)- أن تكون حالاً للاسم (*nḏs*) على أساس اعتبار هذا الفعل أساسياً (لا مساعداً) للإخبار عن وجود الشيخ.(٨٤)

٢- الجملة: (*iw.f m nḏs...*) = هذه الجملة بلا شك استئنافية منقطعة تمام الانقطاع في البناء النحوي (لا المعنوي) عما يسبقها، وليست جملة نعتية على حد إعراب "جاردنر" لها.(٨٥)

ارتاح إليها النحاة؛ فقال: (إن الجمل بعد النكرات المحضة صفات؛ وبعد المعارف المحضة أحوال)؛ غير أنه بعدُ لم يحل القضية برمتها، إذ أضاف قائلاً: (أن الجمل بعد النكرة غير المحضة محتملة لهما)، يريد بذلك أن الجملة بعد النكرة غير المحضة محتملة لأن تكون (نعتاً)، ولأن تكون (حالاً)، لكي يتركنا هكذا حائرين لا نعرف كيف نحكم على الجمل الصغرى التي مرجعها نكرة غير محضة؛ غير أنه حاول حل الأزمة في النهاية بقوله: أن الحكم بأحد الاحتمالين يشترط وجود المقتضي له، وانتفاء المعنى لغيره؛ قاصداً بذلك أن القرينة المعنوية (ولا شيء غيرها) هو الذي يقضي بالحكم فيها .

(84) ويمكن تأييد هذا الاحتمال بكون الجملة (يقطن في مدينة كذا) صالحة للتأويل بالحال المفرد: "قاطناً" ، أي: (كان يوجد شيخ اسمه "جدي" قاطناً في مدينة "جد سنفرو).

(85) ولن أطيل في تأكيد ذلك إلا في نقاط محدودة:

(١)_ من الناحية المعنوية: فلابد ألا تكون الجملة النعتية متضمنة لنفس دلالة المنعوت (إلا لغرض بلاغي مقصود ، كالتأكيد) ، وإلا فسد الكلام، فهل يجوز أن يقال مثلاً: (كان يوجد شيخ .... هو شيخ)، أو: (كان يوجد رجل .. هو رجل)، أو ما شابه ذلك ؟ . لا تشك أن هذه القرينة المعنوية تفسد الرأي القائل بأن هذه الجملة نعتية للاسم: (*nḏs*). وبذلك فإن تحقق القرينة المعنوية هنا يؤكد أنه لم يبق غير تفسيرها على النحو الذي جاء في المتن ، هذا إلى جانب القرينة النحوية وفقاً لما يلي: = =

= =(٢)- من الناحية النحوية: سبق بيان أن الجملة السابقة عليها: (وهي: ... *hm.s.f*) ليست نعتية، وطبقاً لذلك لا يمكن اعتبار الجملة (*iw.f m nḏs*) نعتاً للاسم (*nḏs*) الذي في الجملة الرئيسية، وذلك باعتبار ما يلي:

وخلاصة ذلك، هو أن من الجمل ما يكون شبيها بالجملة النعتية، إلا أنها تكون في الواقع خبراً للمُسنَد إليه (على النحو المذكور تفصيلاً)، ولا تكون نعتاً بمعناه المعروف بشروطه وأغراضه المحددة. أما كونها شبيهة بالنعت فذلك لكونها (من الناحية المعنوية) متلازمة بالمبتدأ، مختصة ببيانه، مسوقة لكشف عنه (على نحو ما يفعل النعت بأقسامه)(٨٦)؛ أما لكونها شبيهة به (من الناحية النحوية)، فذلك لكونها شديدة الشبه بالجمل الواقعة خبراً من عدة أوجه (أهمها تضمنها لضمير عائد مطابق للمبتدأ عدداً ونوعاً)، ولعل ما يؤكد ذلك هو تعريف "ابن مالك" للجملة النعت في العربية بقوله: (ونَعَتوا بجملةٍ مُنكَّرا / فأعطيتْ ما أعطيَتْهُ خَبَرا)(٨٧)، قاصداً بذلك أن نعت النكرة بالجملة يشترط تضمنها لشروط من جملة الخبر، أي: تضمنها على ضمير عائد.

(٨)- جملة النعت العارض بقصد المبالغة :

- أن الاسم (*nḏs*) جاء متبوعاً بجملتين أخريين، أولاهما تخصيصية: (*ḏdi rn.f*)/ نعتية ؛ وتأينهما (*ḥms.f*) حال، أو خبر . فإذا جيء باحتمال كون الجملة الثالثة: (*iw.f m nḏs*) نعتاً، فإن هذا الاحتمال يسقط لوقوع فاصل أجنبي بين (هذا النعت المفترض) وبين النعت الأول (وهو جملة التخصيص : *ḏdi rn.f*)؛ وهذا لا يجوز؛ إذ لا تنفصل النعوت المتعددة بفاصل أجنبي (حالاً، أو خبراً)، فلابد أن تجيء النعوت المعطوفة متتالية بغير فاصل أجنبي غير داخل فيها، ولا يعد جزءاً منها.

- ولا ينال من ذلك كون النعت والمنعوت قد ينفصلا بفاصل أجنبي أحياناً (من حال، أو خبر، أو: *pw* ، أو: *pw* مع أداة)؛ لأن هذه حالة أخرى مختلفة؛ لأننا نتحدث هنا عن عدم وجود الفصل بين النعوت المتعددة، وليس عن الفصل بين النعت ومنعوته (المرجع).

- هكذا يكون لدينا قرينتان، إحداهما معنوية، والأخرى نحوية؛ والاثنان يقضيان بعدم كون هذه الجملة نعتية؛ إنما هي للاستئناف، وذلك أيضاً له قرائن لا مجال لذكرها هنا .

(86) لذلك قلنا في الأسطر السابقة أن دلالتها على الاستئناف لم تقطعها عن السياق الأسبق عليها انقطاعاً معنوياً، إنما هي استقلت عن التركيب النحوي السابق فحسب، مع اتصالها المعنوي بالسياق طبقاً لمل ورد في المتن هنا، مما دعانا إلى وصفها بأنها شبيهة بالنعتية، وليست نعتية أصيلة.

(87) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٣ ، ص ١٩٥ .

الشيء العارض هو غير الداخل في ذات الشيء وجوهره؛ والنعت العارض هو الذي لا يدخل في جوهر الإفادة المقصودة من الجملة المتضمنة له، إنما يساق لإضافة معنى ما في عرض الكلام، ليس جزءًا من جوهره، لذلك يجوز حذفها دون أدنى تأثير على المعنى أو التركيب، نحو:

mḥ.n ḥmw.f šnwt m it ʿš3 (nn ḏrw.f).(٨٨)

= ملأ خادموه الشونة بقمح كثير (لا نهاية له).

فإن الجملة الرئيسية تكتمل عند النعت (كثير = *ʿš3*)، غير أن ما أضافته جملة النعت (لا نهاية له) هو إظهار المبالغة في كثرة القمح، فكأنها تأكيد لهذه الكثرة بتخصيصها على هذا النحو، غير أنها ليست جملة توكيدية بالمعنى الذي سبق بيانه في موضعه، لأنها لا تتطابق في دلالتها مع دلالة الموصوف، أو صفته المفردة (*ʿš3*).

ولعل ما يجعلنا نضع هذه الجمل بمعزل عن الجمل التوكيدية الصريحة هو أنها إذا حذفت من الجملة الكبرى، لا يختل معناها الظاهري أو الباطني في شيء؛ لأن وجودها لا يتضمن معنى أبعد من معناها المجرد على المبالغة في وصف الموصوف؛ أما الجمل التوكيدية الصريحة فقد يحدث بحذفها في الغالب ضياع معنى باطني هام يقضي بوجودها، وإن كان المعنى الظاهري للكلام يبدو لا نقص فيه، نحو:

ḫ3m.tw n.f rmn m nḫn, snw t3 m wrw ḥr kttyw

ḳri.n sw k3w ḏf3w, iw.f m ḥwn (nn s3rt.f).(٨٩)

= وانحنت له الأكتاف في الصبا، وقُبلت الأرضُ من الكبار والصغار،

= ولازمته الأطعمة والمأكولات (وهو طفل لا يعي).

---

(88) Gardiner, *Eg.Gr., Exx.* III,ex. 2.

(89) *Haremhab.*, 3.

فالجملة التوكيدية بين القوسين تقدم معنى باطنياً جوهرياً، هو إظهار المفارقة العجيبة التي تستدعي التأمل، ألا وهي انحناء الناس أمامه في صباه، لا وتقبيلهم الأرض بين يديه مقدمين له القرابين (وكأنه إله)، وهو لم يزل في طفولته المبكرة، لا يعي؛ دلالة على قدسيته منذ نعومة أنامله، وفي ذلك غرض أبعد، وهو تأكيد أحقية "حور محب" في العرش، رغم أنه لم يكن من العائلة المالكة. وهذا ما يجعل جملة الوصف داخلة في جوهر المعنى، مطلوبة لإحداث أثر نفسي مقصود في نفس السامع، وليست من قبيل المبالغة التي لا تحمل مفارقة تستدعي التأمل، أو تحمل في مضمونها معنى باطنياً يستدعي التوقف عنده، والفارق بين الغرضين كبير لا ريب. وعلى أية حال، يمكن أن تأتي هذه الجمل في أوجه عديدة، تتحد في غرضها الظاهر (وهو المبالغة)، وتختلف في غرضها الباطن (وهو الدلالة على المدح، أو الذم، أو التعظيم، أو التحقير، أو التكثير، أو التقليل)، ومن الأمثلة على ذلك:

(١)- الدلالة على التكثير أو التقليل:

... it ʿš3 (nn ḏrw.f). (٩٠) =... قمح كثير (لا نهاية له).

(٢)- المدح، أو الذم، أو التعظيم، أو التحقير:

.. sš m iḳr bit (nn wn mitw.f m t3 pn r ḏr.f). (٩١)

= .. كاتباً ممتاز المهارات (لا نظير له في هذه الأرض إلى نهايتها).

انظر إلى هذا المثال الذي يؤكد ما ذهبت إليه، فالكاتب استخدم في الجملة النعتية ألفاظاً متعددة تدل على قصد المبالغة في المدح، باستخدامه العبارة (*nn wn*) التي تفيد نفي وجود مثيل الممدوح نفياً مطلقاً؛ والعبارة: (في هذه الأرض) للدلالة على اتساع مساحة تميُّزه التي لا تنحصر في مكان محدد، وإنما الأرض (التي تشمل كل

(90) Gardiner, *Eg. Gr.,Exx.* III, ex. 2.

(91) *Ibid.,* Exx. VIII, ex. 2.

الأمكنة)؛ وأكد ذلك بقوله: (*r dr.f* =إلى آخرها)[٩٢]، ليبلغ مديحه منتهاه في المبالغة بإقرار بلوغ ممدوحه منتهى دلالة الوصف على الموصوف.

pr-ꜥ <pw> (nn snw.f). [٩٣] = إنه بارعٌ (لا صنو له).

انظر كيف أن المعنى مكتمل بعنصري الإسناد: (*pr-ꜥ pw* = إنه بارع)؛ تلك العبارة التي وردت في سياق مدح وتعظيم للملك (سنوسرت الأول) في قصة "سنوهي"؛ غير أنه أراد تأكيد هذه البراعة لمجرد المبالغة، لا لإظهار مفارقة، أو استجلاب معنى باطني آخر أكثر من المعنى الظاهري الواضح للمدح؛ وهذا يختلف مثلاً عن قوله عن عدوه:

pry pw (nn snw.f). [٩٤] = إنه محاربٌ (لا صنو له).

فهو يريد هنا التهويل من عدوه؛ وإظهار المفارقة أيضاً، وذلك هو المعنى الباطني المقصود (لا مجرد المدح، أو التأكيد على قدرته على المباراة)؛ والفارق كبير (رغم تطابق البناءين، وتطابق ألفاظ الجملتين الوصفيتين، وشبه التطابق الظاهري في المعنى) . وهذا يختلف أيضاً عن قوله:

ntr pw grt (nn snw.f). [٩٥] = إنه معبودٌ (لا صنو له).

---

(92) إن دلالة هذه الجملة على التوكيد لا يعني أنها جملة توكيدية لما سبقها، وإنما دلالة ذلك هو أن التأكيد واقع في نطاق الجملة الصغرى وحدها (أي: التوكيد على صدق مدلولها ذاتها، وليس التأكيد على دلالة المنعوت بها)، كأن المتكلم يريد أن يقول بأسلوب التوكيد: (لا مثيل لهذا الكاتب أبداً، ولا ريب في ذلك الكلام). وعلى ذلك يمكن التفريق بين أنواعٍ للتوكيد، منها:

- الجملة المؤكّدة (بفتح الكاف المشدَّدة): وهي التي يوضع فيها أسلوب توكيد على صدق مضمونها ذاتها.
- الجملة المؤكِّدة (بكسر الكاف المشدَّدة)، أو التأكيدية: وهي التي تساق لغرض تأكيد معنى لفظٍ أو كلام سابق عليها (لتقرير صدق مدلوله)، وذلك نحو: (هذا رجلٌ طويلٌ، ليس قصيراً).

وهكذا فالمثال: (لا مثيل له في هذه الأرض كلها) مصوغ بأسلوب توكيد (لتقرير صدق هذه الجملة ذاتها)، لكنها ليست توكيدية، لكونها لا تؤكد معنى ما قبلها، إنما هي للمبالغة في الوصف. وعلى أية حال يجب مراعاة هذه الفروق (إضافة لما قيل في المتن) للتمييز بين الجمل التوكيدية الصريحة، وجمل المبالغة (ذات التوكيد الظاهري).

(93) *Sinuhe*. B 52.

(94) *Sinuhe*. B 110–11.

فهو يريد تعظيمه ومدحاً قصداً (وليس في عرض الكلام)؛ لذلك كانت الجملة متممة "للخبر"، ويفسد الكلام بدونها.

وهكذا فالفارق هو أن المدح قد يكون هو جوهر الكلام وغاية القصد (فتكون الجملة خبرية، لا يستغنى عنها)؛ وقد يكون في عرض الكلام (للمبالغة لا غير)، وهنا يجوز الاستغناء عنها، لذلك ينبغي الحذر في التعامل مع الجملة النعتية التي تفيد معاني (المدح أو الذم، والتعظيم أو التحقير، والتقليل أو التكثير)، لأن منها ما يجوز حذفه، ومنها ما لا يجوز حذفه؛ وبعضها يحمل جوهر الكلام وغايته، وبعضها ما يكون عرضياً في سياق له جوهر آخر ظاهر .

على أنه ينبغي كذلك التفريق بين جملة النعت العارض للمبالغة، وبين الجمل النعتية الاعتراضية؛ فهذه الأخيرة (أي: الاعتراضية) غير داخلة في التركيب الأساسي للجملة، وليست عنصراً أساسياً منها، إنما هي تعترض مجرى التركيب، وتفصل بين الجملتين (السابقة عليها واللاحقة لها) على سبيل الاستدراك والتوقف القصير للتعريف بمرجعها (موصوفها) الذي يكون معرفة (محضة أو غير محضة)؛ وهي بذلك ليست نعتاً بالمعنى المعروف الدقيق لهذه الجملة، إنما هي جملة اعتراضية مرادٌ بها الوصف العرضي. أما جملة النعت العارض (بقصد المبالغة) فهي جزء من تركيب الجملة، ولا تعترض مجرى الكلام، وإنما تجيء في سياقه، ملتحمة به، غير منفصلة عن مرجعها/ النكرة غير المحضة إلا بصفة أخرى (للمدح أو الذم أو غيرهما مما ذكر)، والحالة الوحيدة التي يجوز فيها الفصل هو أن يكون المرجع خبراً للضمير (*pw*)، وهذا ما لا يعتبر من قبيل الفصل بين التابع والمتبوع بأجنبي، ذلك لأن جوهر عمل (*pw*) هو أنها تعترض مجرى الكلام، حتى أنه من المعتاد أن تفصل بين خبرها وتوابعه أو قيوده، وذلك كما في المثال:

t3 pw nfr (I33 rn.f).[٩٦] =إنها أرض طيبة (اسمها "إياء").

---

(95) *Sinuhe*. R 47.

(96) *Sinuhe*. B 81.

تعدد وتداخل الأغراض الظاهرة والباطنة لجملة النعت

أشعر في هذه المرحلة من كتابة البحث بأني أكاد ألا أستطيع الإحاطة بأسرار جملة النعت الإرادفية (والنعت بأقسامه كلها، المفرد منها، والجملة، وشبه الجملة، وما ينعت منها النكرة، وما ينعت المعرفة)، لا لشيء إلا لكثرة هذه الأغراض وتداخلها على النحو الذي يجعل الإحاطة بها في هذا المقام المحدود أمراً مستحيلاً.

غير أنني سأكتفي بما سبق عرضه من أغراض، متوقفاً عند نقطة هامة أظنها عاملاً أساسياً في كشف أغوار هذه الظاهرة اللغوية الخصيبة ألا وهي (النعت بأشكاله).

وقد تبين لي من خلال الشواهد المتاحة – و ما تم عرضه منها – أن الجملة النعتية لا تساق لغرض واحد ظاهر فحسب، ولا يمكننا في كثير من الأحيان تخصيصها بغرض واحد تساق لأجله وحده، إنما للنعت بأقسامه – في الغالب – أغراض ظاهرة، وأخرى باطنة؛ وتتداخل هذه الأغراض حتى تحدث – أحياناً – لبساً لدى المتلقي، أو على الأقل تسبب وصول جزء من المعنى (هو الظاهر) إليه، دون المعنى الباطني الذي يكون في الأغلب هو جوهر الكلام كله، وعليه يتوقف رد فعل المتلقي. ومن الشواهد على ذلك ما سقناه سلفاً من جمل توكيدية في ظاهرها غير أنها – في الحقيقة – تحمل معنى باطنياً أهم وأشد؛ ولكنه غير واضح من ظاهر الكلام ، ولا ألفاظه .

فمن الأمثلة على ذلك قولهم (خلود بلا نهاية)، فرغم أن الخلود معناه (أنه بلا نهاية)، وفى ذلك تأكيد؛ إلا أن المعنى الباطني المقصود هو (الترغيب في إتيان ما يجلب هذا الخلود) بالتذكير بأنه بلا نهاية، وكأن في هذا التذكير إيقاف للسامع عند دلالة الخلود، وتنبيه له على التأمل في دلالة الكلمة؛ مما يعظم في رغبته وتشوقه لنيل هذا الخلود. ومثل ذلك يقال في وصف الجنة أو الجنات في القرآن الكريم، حيث تجيء دائماً مقرونة بجملة وصفية ترغيباً للمؤمنين في طلبها، والعمل لأجلها، نحو قوله تعالى: (وبشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جناتٍ تجري من تحتها

الأنهار)[٩٧]. وفى قول "سنوهي" عن عدوه: (إنه محارب لا نظير له) معاني باطنة مهمة، منها إظهار جبروت عدوه الباغي، واعتداده بقوته، وإظهار الترحُّم والشفقة على من لاقوا سوء المصير على يديه، إلى جانب إظهار أهمية انتصار "سنوهي" عليه، وتخليص المنطقة بأسرها من شروره .

وفى حديث كاتب أنشودة تتويج "حور محب"، يقول: (وانحنت له الأكتاف في الصبا، وقُبِّلت الأرضُ من الكبار والصغار ... ، وهو بعدُ لم يزل طفلاً "لا يعي")؛ وسبق بيان المعاني الباطنة المقصودة من إجلال هذا الملك المقدس منذ طفولته، بما يجعله مستأهلاً لحكم مصر وإن لم يكن من أصل ملكي .

وفى أحاديث "الفلاح الفصيح"، نجد النعت بألوانه يشغل حيزاً كبيراً من الكلام، فقد يجيء في سياق ظاهرُه المدح، ولكن باطنه الملاينة أو الاستعطاف، واستمالة نفس الممدوح لعله يميل إلى المتحدث، فيجيبه مطالبه، ويرد مظلمته.

وقد يجيء النعت في سياق ذم ، لكن المعنى الباطن هو إظهار السخط على المذموم، والتبرُّم منه، وشدة الضيق من إهماله لشكاواه، وعصبيته وانفعاله بانفلات زمام لسانه لشعوره الحاد بالظلم والإهانة . هذه المعاني كلها تستجلبها النعوت المذكورة معاً في تداخل عجيب يحدث أثره في السامع، ويعبر أصدق تعبير عن الحالة النفسية للمتكلم .

وهكذا تتداخل الدلالات المعنوية الباطنة في النعت؛ ولا ريب أنها تكون مقصودة من الكاتب (أو: المتحدث) قصداً لتُحدث أثراً محدداً في نفس المتلقي، ويحدث ذلك ببراعة من الكاتب قد تخفى على المتلقي الذي يستقبل هذه المعاني ويعيها دون أن يشعر بتكلف المتكلم، أو بإصراره على سوق هذه المعاني مجزأة بشكل مباشر تقريري، ولا شك أنه كلما كانت النعوت (أو شتى القيود)، والتراكيب خصبية في معانيها الباطنية، كلما كان تأثيرها أعمق، وتعبيرها عن الغرض المقصود أدق؛ ولذلك كله ترى أن غالبية النعوت لا يمكن حذفها من الجملة، وإلا اختل المعنى الباطني لها،

---

(97) قرآن كريم ، سورة البقرة / ٢٥ . والشواهد القرآنية المطابقة كثيرة بدرجة يضيق هذا المقام عن حصرها .

أو اختل المعنى الظاهري (أو جزء منه على الأقل)؛ وفى كل الأحوال فإن في وجودها استقامة للكلام، وصيانة له عن الاعوجاج، أو الخروج عن القصد المُرام.

لماذا تسميتها (بالجمل الإردافية)

الإرداف أو الترادف في اللغة العربية هو: ركوب أحد خلف الآخر، يقال: رَدِفَ الرجلَ، وأردَفَهُ، وارتدَفَهُ خلفه على الدابة، ويقال: رَدِفْتُ فلاناً، أي: صرتُ له ردفاً. فالرِّدفُ هو: ما تبع الشيءَ، وكل شيء تبع شيئاً فذلك هو الترادف؛ يقال: "جاء القومُ رَدَافَى"، أي: تبع بعضهم بعضاً؛ ويقال عن الليل والنهار أنهما ردفان، أي أن أحدهما يتبع الآخر[٩٨]؛ هذا هو معنى "الإرداف" في اللغة .

وقد استخدمت لفظة "الترادف" كمصطلح لغوى أو نحوي في العربية ليعنى: دلالة عدة كلمات مختلفة لفظاً على معنى واحد ، دلالة واحدة[٩٩]. غير أنى لن استخدم مصطلح "الترادف" هنا أمناً للبس، حتى لا يفهم إن استعملته للجمل النعت أنها تكون مرادفة (بتطابق المعنى) مع موصوفها؛ لذلك سأستعير من العربية كلمة "الإرداف" بمعناها اللغوي لتكتسب معنى اصطلاحياً جديداً يطلق على تلك الجمل المختصة بالنعت، وفيما يلي بيان ذلك:

(١)- لما كانت جملة النعت تجيء أصالةً عقب موصوفها مباشرة، ولا تنفصل عنه (كالنعت المفرد، وشبه الجملة)، فإن تسميتها بالجملة الإردافية يعبر تماماً عن الشكل الذي تجيء فيه في سياق الكلام، تالية مباشرة للموصوف، غير منفصلة عنه بأي تابع آخر.

ولا ينال من ذلك كون الجملة النعتية قد تنفصل عن موصوفها بنعت مفرد أو شبه جملة (كالجمل النعتية الإضافية التي سبق الحديث عنها)؛ ذلك لأن النعوت السابقة عليها بمنزلتها، فكأنها (وما سبقها) ردفٌ ملتصق بالموصوف، لا منفصل عنه.

---

(98) حاكم مالك لعيبي : الترادف في اللغة، ص ص ٣١ – ٣٢.

(99) المرجع السابق.

ولا ينال من ذلك أيضا كون جملة النعت قد تنفصل عن موصوفها (المبتدأ) بمجيء الخبر بينهما (كالجمل الوصفية الاعتراضية)، لأنها في الواقع جملة شبيهة بالنعت، مستقلة عن التركيب كله باعتراض أجزاء الكلام، فهي في الواقع لا تساق لغرض وصف مرجعها (الذي يكون معرفة)، وإنما تساق كنوع من الاستدراك لإضافة معنى عرضي في الكلام، وقد سبق بيان ذلك.

(٢)- كذلك يمكن قبول هذا المصطلح من واقع دلالات جملة النعت وأغراضها؛ فإن في وجودها معان خصيبة تأتى تالية للكلام بمجرد ذكرها، فكأن معناها ردفٌ للفظها، وكأن تأثيرها ردفٌ لمجرد ذكرها؛ فإن المعاني والدلالات تتوالى رَدَافى متتابعة بتأثير وجودها. وهكذا فإن مصطلح (الإرداف) يعبر تماما عن هذا النوع من الجمل من الناحيتين الشكلية والمعنوية، مما يجعله حَرِيّاً بالقبول

أما عن المصطلح الإنجليزي المناسب لها فهو المصطلح (Paratactic adjective-clause)؛ ويتركب من جزأين؛ أولهما دال على ماهيتها وأغراضها (وهو المصطلح: adjective clause)، أي: الجملة النعت، أو: الجملة الوصفية؛ وثانيهما دال على كونها تجيء مباشرة عقب موصوفها بدون أداة تربط بينهما (على نحو ما يرتبطان في الإنجليزية مثلاً بضمائر الوصل: which , who ... الخ).

والمصطلح (parataxis) في الإنجليزية معناه: وضع جملة رئيسة بجوار جملة تابعة بدون كلمة ربط اعتمادية أو إخضاعية[١٠٠]، ويقصد به: (اتباع الجملة بالجملة، أو الكلمة بالكلمة، من غير أداة ربط تصل بينهما، أو تفسر العلاقة بينهما.[١٠١] وقد استخدم "ديتر موللر" هذا المصطلح للتطبيق على هذا النوع من الجمل، أي: paratactic adjective-clause) تعبيراً عن تلك الحالة اللغوية المعروفة بـــ : parataxis) على النحو المبين، متجاهلا المصطلحات الأخرى الشائعة نحو: (virtual relative-clauses ، أي: الجملة الموصولة التقديرية)؛ و: (non-converted

(100) *Oxford.*, p. 36.

(101) منير البعلبكي: المورد (قاموس إنجليزي- عربي)، ص ٦٥٧.

relative clauses ، أي: الجمل الموصولة غير المتحولة)، غير أنه لم يتعرض لنقد هذه المصطلحات، مكتفياً بالمصطلح الذي أقره[١٠٢]، غير أنه يبدو هو الأنسب من غيره طبقاً لما سلف بيانه.

الخلاصة والنتائج

يمكن إجمال المعاني والأغراض التي تساق لبيانها الجمل النعتية الإردافية على النحو الذي سبق بيانه تفصيلاً فيما يلي:[١٠٣]

أ- التخصيص .

ب- الإبهام .

ج- التوكيد.

د- التفصيل (الجمل الإضافية).

هـ - للمدح، أو: نقيضه: الذَّم .

و- للتعظيم، ولنقيضه: التحقير .

ز- للثناء للمخاطب، (نحو: أنت رجلٌ "أخلاقه طيبة") تريد الثناء عليه إطراءً لا مدحاً؛ فالثناءُ على الحاضر، والمدحُ للغائب؛ وكذا: الذم .

ح- اللوم والتوبيخ: كأن تقول للمهمل: (أنت رجل مهمل، أو مقصر) توبيخاً على عمل غير لائق، وتكون للحاضر؛ ونقيضه الثناء.

ط- الرضا، ونقيضه: السخط: كأن تقول: (فعلتُ ذلك بقلب راض / مطمئن)؛ أو تقول سخطاً للظالم: (أنت رجل تحب الظلم)، وما شابه، تريد إظهار السخط ، لا الذم .

---

(102) Müller, *Grammar*., p. 36.

(103) الشواهد التي سترد للتوضيح لا غير، ليست بالضرورة لجمل نعتية؛ فستتنوع الشواهد بين ألفاظ النعت الثلاثة: (الجملة، والمفرد ، وشبه الجملة).

ي- للتعبير عن الكبرياء والتعالي: كقوله تعالى بلسان "فرعون": (أنا ربكم الأعلى)[١٠٤]؛ وقوله: (ما علمتُ لكم من إله غيري)[١٠٥]؛ وللتعبير عن نقيضه، أي: التواضع؛ كأن يقول شخص لآخر: (أنا خادمك المطيع).

ك- للفخر: كأن يفخر أحد بأصله أو نسبه، فليس في ذلك تعالياً أو كبرياء.

ل- للترغيب ، أو نقيضه: الترهيب: وذلك نحو ترغيب المؤمنين العاملين بالجنة بذكر أوصافها، كقوله تعالى: (جنات تجري من تحتها الأنهار)[١٠٦]. ولترهيب العصاة من النار بوصفها، نحو قوله تعالى: (ناراً تلظى . لا يصلاها إلا الأشقى)[١٠٧]؛ وإن لم يصف النار ترهيباً، فكفى بذكرها وحدها من ترهيب، فالنار محرقة مهلكة بقرينة علم الناس بها، وإن كانت نار الآخرة أشد .

م- للتهويل أو نقيضه: التهوين: فالتهويل كقوله تعالى: (اليوم تشخَصُ فيه الأبصار)[١٠٨]. والتهوين كقوله تعالى: (حشرٌ علينا يسير).[١٠٩]

ن- للتكثير، أو نقيضه: التقليل: كقوله تعالى: (ومن يؤتَ الحكمة فقد أوتيَ خيراً كثيراً)[١١٠]، وقوله تعالى: (أياماً معدودات).[١١١]

س- للتهكم والسخرية: كقوله تعالى: (أنك لأنتَ الحليمُ الرشيد)[١١٢]، بلسان قوم "شعيب" يسخرون من نبيهم، لا يمدحونه؛ وعادة ما يكون التهكم بالإتيان بصيغة المدح في مقام استهزاء واستعلاء، أو تهكم وسخرية .

---

[104] قرآن كريم ، سورة النازعات / ٢٤.

[105] قرآن كريم ، سورة القصص / ٣٨.

[106] قرآن كريم ، سورة البقرة / ٢٥.

[107] قرآن كريم ، سورة الليل / ١٤-١٥.

[108] قرآن كريم ، سورة إبراهيم / ٤٢.

[109] قرآن كريم ، سورة ق/ ٤٤.

[110] قرآن كريم ، سورة البقرة / ٢٦٩.

[111] قرآن كريم ، سورة البقرة / ١٨٤.

ع- للترحم: كقوله تعالى: (يتيماً ذا مقربة . أو مسكيناً ذا متربة)[١١٣]؛ وصفهم بهذا الوصف استجلاباً لرحمة القلوب، والحنو عليهم .

ف- لإظهار الملاينة، أو الاستعطاف: كمدح "الفلاح الفصيح" لمدير الديوان بأوصاف طيبة إلى نفسه، لاستمالته وترقيق قلبه، لإجابة مطالبه. أما سمعت قوله تعالى: (فقولاً له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى)[١١٤]، قاصداً توجيه "موسى" لخطاب فرعون خطاباً ليناً، فمثله (بتعاليه وكبريائه) لا يخاطب إلا باللين؛ وعادة ما يكون الخطاب اللين في مقام طلب أو توسل؛ ويكون من المتكلم إلى مخاطب.

ص- للتعجب: قد تكون الصفة هي الجالبة لمعنى التعجب، وغالباً ما تكون متممة للخبر، متضمنة للخبر المعنوي، كقوله تعالى: (إن هذا لشيءٌ عجيب)[١١٥]، وقوله تعالى: (إن هذا لشيءٌ عُجاب)[١١٦].

ق- للإنكار، أو الاستنكار: كأن تقول لشخص مستنكراً فعلاً مستهجناً: (هذا فعلٌ لا يمكن قبوله)، أو: (هذا كلامٌ لا يقبله عقل ولا منطق. أو: يرفضه العقل، وتأباه النفس).

ر- للمبالغة: وتجيء الجمل المعبرة عن المبالغة عادةً بعد وصف سابق في سياق مدح، أو فخر؛ لإثبات بلوغ الموصوف منتهى دلالة الوصف.

ش- إظهار المفارقة: وقد لا يدل النعت إلا على مجرد إثبات حالة لها دلالة معينة في سياق الأحداث، وعليها تنبني مواقف لاحقة في السياق، كقوله تعالى: (حتى إذا أتَيَا أهلَ قريةٍ إستَطعَمَا أهلَها فأبَوْا أنْ يُضَيِّفُوهُمَا)[١١٧] إلى

---

(112) قرآن كريم ، سورة هود / ٨٧.

(113) قرآن كريم ، سورة البلد / ١٥-١٦.

(114) قرآن كريم ، سورة طه / ٤٤.

(115) قرآن كريم ، سورة هود / ٧٢.

(116) قرآن كريم ، سورة ص / ٥.

(117) قرآن كريم ، سورة الكهف / ٧٧.

آخر الآيات؛ فوصف القرية المذكور لم يكن لتخصيصها، وإنما جاءت لإثبات المفارقة العجيبة بعد ذلك، إذ أن الزائرين وجدا فيها جداراً يريد أن ينقضَّ، فأقامه "الخضر" عليه السلام، رغم موقف أهل القرية معه وموسى عليه السلام، ولعل دلالة المفارقة مع موقف "الخضر" هو ما جعل موسى يقول له: (لو شئتَ لاتَّخذتَ عليه أجراً)[118]؛ وكان ذلك الطلب سبباً لفراق "موسى" و"الخضر" عليهما السلام.

ت- إتمام الفائدة من الخبر النحوي، وذلك حين تكون وظيفتها التخصيص، لكن لا يمكن الاستغناء عنها، وإلا صار الكلام ناقص الإفادة، بشرط ألا تتضمن شيئاً من المعاني السابقة كلها إلا لمجرد التخصيص؛ فإن أفادت شيئاً آخر فهي له، كقول لشاعر: (ونحن أناس نحب الحديث / ونكره ما يوجب المأثما)، يقول هذا لغرض الفخر.

هيئة النعت في الجملة

على أن تضمن النعت (ومنه الجملة النعتية) لواحد من هذه المعاني (أوأكثر من المعاني الباطنية) لابد أن يكون مقروناً بمجيئه في هيئة مما يلي:

أ- النعت المكمل للمتبوع: وهو الذي يثبت صفة لأداء واحد من معاني النعت المذكورة سلفاً، ويجيء في معرض الكلام، دون أن يكون النعت ذاته هو المقصود بالإفادة الكلية للجملة الكبرى، إنما هو مجرد مكمل للمتبوع ببيان صفه من صفاته، وقد تكون قيمته المعنوية جزئية لارتباطها بالموصوف .

ب- النعت المتمم للخبر: وليس هو عين الإفادة أيضاً من مجمل الكلام، لكن الجملة لا تصلح بدونه حين يكون خبرها (أو: إفادتها) متعيناً بالبداهة للمتلقي عن المخبر عنه (المبتدأ)،؛ كقولهم: (كان رجل موجوداً، اسمه "خونانبو")؛ إذ لا يصح: (كان رجل موجوداً).

---

(118) قرآن كريم ، سورة الكهف / ٧٧.

ج- النعت المتضمن لعين الإفادة (أو: الخبر المعنوي): حين يكون المعنى المجلوب بالنعت هو عين الإفادة المطلوبة من جملة الكلام، فكأنها هي الخبر المقصود، كأن تقول لرجل: (أنت رجل يأتي الفضائل)، تريد مدحه بما فيه؛ فالمدح هو المقصود بالافادة، وليست مكملة للخبر فحسب (كسابقتها).

د- النعت العمادي للمعنى: وهو الذي لا يمكن حذفه من الكلام مطلقاً، لا لأنه سيجلب نقصاً في الإفادة فحسب، ولن يجلب نقصاً في المعنى المقصود فحسب، ولكن الحذف سيجلب معنى آخر بعيداً لا يمكن قبوله، ويستحيل حصوله، كما في قوله تعالى: (إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ)[١١٩]، فإن حذف الصفة تنكيراً للموصوف يدل على شيوع وتعدُّد. وقد يدل إلى جانب ذلك على تناقض في المعنى إذا حذف الوصف من قوله تعالى: (يا قوم اعبدوا اللهَ ما لكم من إلهٍ غيرُه)[١٢٠]؛ وحاشا لله أن يكون له شريك؛ أو يتناقض كلامه .

وأخيراً فإن مما اختلف فيه البحث عن الدراسات السابقة هو أنه تناول ماهية النعت وأغراضه ومعانيه من زاوية أخرى؛ الأولى باعتبار هيئته (التي تجسدت في النقاط الأربعة الفرعية الأخيرة (في النقطة ١٥)؛ وثانيها إثبات ثلاثين من معاني النعت وأغراضه، بينما كان الثابت للنحاة العرب هو سبعة أغراض، أو تسعة على الأكثر، وهو ما أظهر معاني بلاغية جليلة وجديدة للنعت، تجعله في موضعه المستحق من فنون البلاغة (سواء في العربية، أو اللغة المصرية) .

---

(119) قرآن كريم ، سورة النساء / ١٧١.

(120) قرآن كريم ، سورة الأعراف / ١٥٩.

المصادر والمراجع

(أولاً)- الكتب السماوية:

- القرآن الكريم.

(ثانياً)- المراجع العربية:

أحمد زكي صفوت: الكامل في قواعد اللغة نحوها وصرفها، جزءان في مجلد واحد، الطبعة الرابعة (القاهرة، ١٩٦٣).

الأشموني (نور الدين أبو الحسن على بن محمد)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، بدون تاريخ).

الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن): شرح كافية ابن الحاجب؛ تحقيق: أحمد السيد أحمد، أربعة أجزاء، المكتبة التوفيقية، بدون تاريخ.

ابن عقيل (بهاء الدين عبدالله): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محيي الدين عبدالحليم، دار التراث (القاهرة، ١٩٨٠).

ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين): مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، جزءان، (بيروت، ٢٠٠٣).

ابن يعيش (موفق الدين بن علي بن يعيش): شرح المفصّل، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، المكتبة التوفيقية (بدون تاريخ)، عشرة أجزاء في أربعة مجلدات.

تمام حسان: البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، ط٢ ، (القاهرة/ ٢٠٠٠).

جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية (القاهرة، ب ت).

عباس حسن: النحو الوافي؛ أربعة أجزاء؛ الطبعة التاسعة؛ دار المعارف؛ (القاهرة، بدون تاريخ).

(ثالثاً)- المعاجم:

منير البعلبكي: المورد (قاموس: إنجليزي – عربي)؛ دار العلم للملايين؛ (بيروت، ١٩٩٦).

المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ الطبعة الثالثة؛ (القاهرة ، بدون تاريخ).

CHALKER (SYLVIA) and WEINER (EDMUND), ***The Oxford Dictionary of English Grammar*****, Oxford University Press, (first published 1994).**

(رابعاً)- مختصرات الشواهد المصرية، ومصادرها، والمراجع الأجنبية:

Admonitions. A.H. GARDINER, *The Admonitions of an Egyptian Sage* (Leipzig, 1905).

ÄZ. *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde,* 78 vols.;
(Leipzig, 1863-1943) see also: *ZÄS.*).

El Bersheh. P.E. NEWBERRY, *El Bersheh*, in Archeological Survey of Egypt, 2 vols., London (Egypt Exploration Fund), 1893-4.

Fraser, ***Scarabs.*** G. FRASER, *A Catalogue of Scarabs belonging to G. Fraser* (London, 1900).

Gardiner, ***Eg. Gr.*** A.H. GARDINER, *Egyptian Grammar*, 3rd edition revised, Oxford University Press (1973).

Haremhab. A.H. GARDINER, "*The Coronation of king Haremhab*", *JEA* 39 (1953), pp. 3-12.

Mueller, ***Grammar.*** DIETER MUELLER, *Introduction to Middle Egyptian Grammar*, University of Lethbridge, (Lethbridge, 1975).

Oxford. SYLVIA CHALKER and EDMUND WEINER, *The Oxford Dictionary of English Grammar*, Oxford University Press, (first published 1994).

P. Petersbourg. W. GOLÉNISCHEFF, *Les Papyrus Hiératiques Nos.1115, 1116A et 1116B de l'Ermitage Impérial à St.Petersbourg,* (St.Petersbourg, 1913).

Peasant. The Story of the Eloquent Peasant, published by F. VOGELSANG and A.H. GARDINER, *Die Klagen des Bauren*, in: A. ERMAN, *Literarische Texte des mittleren Reiches* (*Hieratische Papyrus aus den Königlischen Museen zu Berlin*, Bd. IV.), (Berlin, 1908). The individual Papyri are quoted as: R (Ramesseum), Bt (Butler), B1 (Berlin 3023), and B2 (Berlin 3025); see also under: (Vogelsang, *Bauren.*) below.

Sailor. **The Story usually called: "The Shipwrecked Sailor". For a convenient transcription, see: A.M. BLACKMAN, *Middle Egyptian Stories,* (part 1, pp. 41-8.) in: *Bibliotheca Aegyptiaca* (Bruseels, 1932).**

See also: W. GOLÉNISCHEFF, *Le Conte du Naufragé,* in *Bibliothèque d'Étude de l'Institute Français d'Archéologie Orientale* (Cairo, 1912).

See also: *P. Petersbourg.* cited above.

Sinuhe. A.H. GARDINER, *Notes on The Story of Sinuhe*, (Paris, 1916).

Turin Stela. A. FABRETTI, F. ROSSI, and R. V. LANZONE, *Rrogio Museu di Torino*, (Turin, 1882-88).

Urk. Section IV, K. SETHE, *Urkunden der 18. Dynastie, historisch-biographische Urkunden*, 4 vols., (Leipzig, 1906-9).

Westcar. A.ERMAN, *Die Märchen des Papyrus Westcar*, in: Mittheilungen aus den Orientalischen Sammlungen, Heft V, and VI. (Berlin, 1890).

نحو إنشاء نظام معلومات اثري نوعي لآثار الوطن العربي

أولاً: إنشاء نظام معلومات اثري للموانئ القديمة في الوطن العربي*

الإشكالية و الأهداف:

في ظل عصر المعلوماتية الذي حول العالم إلى قرية صغيرة تتناقل فيها المعلومات بسرعة مذهلة وتلعب فيه المعلومة الدور الرئيسي والفاعل في اتخاذ القرارات. وفي ظل عصر التكتلات والكيانات الكبيرة الذي نعيشه حالياً والذي تسعى من خلاله الدول والكيانات الصغيرة التجمع لعمل كيانات كبيرة تتكامل اقتصادياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً، و كان مجال الآثار واحداً من المجالات التي توحدت فيها هذه الكيانات، فأصبح لديها نظام معلومات أثري متكامل يحقق لها توثيق وحماية وحفظ وإدارة تراثها وهو ما يفتقر إليه الوطن العربي بالرغم من تشابه الظروف والمخاطر التي تهدد الآثار في بلداننه، سواء كانت مخاطر طبيعية بيئية متمثلة في الفيضانات والزلازل والتغيرات المناخية والجيولوجية والجيومورفولوجية، أو مخاطر بشرية متمثلة في الزحف العمراني المطرد والتنمية الاقتصادية والصناعية وما يتبع ذلك من جور على المواقع الأثرية، ولا يخفى على أحد ما حدث لآثار العراق من نهب وسرقة وتدمير. كل ما سبق هو ما دعانا إلي التفكير في إنشاء وحدة نظم معلومات أثرية تكون مهمتها الأولى هي جمع وتوثيق التراث الأثري في الوطن العربي، وذلك بعمل نظام معلومات نوعي موحد متكامل لآثار الوطن العربي . يكون هذا النظام متاحاً لكل الجهات العلمية والتنفيذية المنوطة بحماية وحفظ و إدارة هذا التراث الأثري ، وكذلك الهيئات التي لها صلة مباشرة بالمواقع الأثرية مثل هيئات التخطيط العمراني ووزارات البترول والزراعة واستصلاح الأراضي والصناعة وهيئات الاستثمار وهيئات المساحة وغيرها، مما يساعد في سرعة اتخاذ القرارات فيما يختص بأعمال البناء والتخطيط والمشروعات التنموية المختلفة، حيث توضع في الحسبان وتؤخذ بعين الاعتبار المناطق والمواقع الأثرية أثناء التخطيط وتنفيذ هذه المشروعات مما يجنبها التدمير والتعدي عليها. ومن الجهات المستفيدة استفادة مباشرة من هذا النظام الهيئات العلمية والأكاديمية التي تعمل في الحقل الأثرى مثل الجامعات والمعاهد وبعثات الآثار والباحثون مما يسهل لهم القيام بأعمال البحث وعمل الدراسات التحليلية تاريخية كانت أو أثرية. ويكون هذا النظام بمثابة النواة لعمل علمي جاد في سبيل التوحيد الفعلي للأمة العربية، وإن بدا صغيراً، إلا أنه خطوة واعدة علي الطريق الصحيح للوحدة الفعلية.. وحدة العمل لا وحدة الشعارات.

---

* اسامة مصطفى النحاس – المجلس الاعلى للآثار

المشروع:

يهدف المشروع إلي إنشاء وحدة نظم معلومات لآثار الوطن العربي، ونظراً للعلاقة الوثيقة بين علمي الآثار ونظم المعلومات الجغرافية حيث أن كليهما يرتبطان بالموقع الجغرافي والعلاقات المكانية ارتباطاً مباشراً، فقد تم اختيار تطبيقات برامج نظم المعلومات الجغرافية لتكون هي أساس ومنهج العمل التي سيتم من خلاله إنشاء هذا النظام.

تقع أهمية نظم المعلومات الجغرافية GIS في أنها أداة للتنظيم وإدارة وتحليل البيانات وربط الأماكن واللقى الموقعة علي الخرائط بقواعد البيانات بما يتفق مع الغرض الذي أنشئت من أجله. كذلك عمل استعلامات وبحث وتحليل لهذه المنظومة متكاملة، مما يتيح إجراء أعقد العمليات التحليلية في اقل الأوقات وبأقل التكاليف ومما يسهل علي الباحثين طرق البحث ويقلل من الوقت المستهلك بما يعود بالنفع في زيادة عدد الأبحاث وسرعة اتخاذ القرارات . ومن أهم مميزات هذا النظام هو أن البيانات تعرض متكاملة، من بيانات مكتوبة وصور وخرائط وكل ما يمكن أن يمت بصلة للموقع الأثرى وذلك علي طريقة طبقات بيانات مختلفة يستطيع الباحث إظهار إحداها أو إخفائها بحسب حاجته إليها. فمثلا نستطيع علي خريطة أثرية واحدة توقيع كل المواقع الأثرية التي تعود إلى عصر معين ، أو كل اللقي الأثرية التي تنتمي إلى نفس العصر بل نستطيع أدق من ذلك إلى الحصول علي كل اللقي الأثرية التي تعود إلى نفس العصر من مادة واحدة كالفخار مثلاً . ولا يتوقف الأمر علي ذلك فحسب بل يتعداه إلى توقيع كل هذه اللقي والمواقع في أما كنها ألا صليه علي الخرائط بدقة متناهية مما يتيح سرعة اتخاذ القرار في أي الحالات التي تستدعي اتخاذ قرار سريع . كما يجعل أيضا من السهل ربط كل المواقع بشبكة معلوماتية متكاملة وموقعه خرائطياً ومساحياً مما يسهل ربطها بنظام موحد وهو ما نبغيه إذ انه من السهل آنذاك عمل خريطة أثرية موحدة للوطن العربي.

المرحلة الأولى:

يبدأ المشروع في مرحلته الأولى بعمل خريطة أثرية نوعية موحدة لآثار الوطن العربي يتم فيها توقيع كل المواقع الأثرية التي تنتمي إلي طبيعة أثرية ووظيفية واحدة علي خرائط متراكبة علي شكل طبقات، كل طبقة منها تحتوي علي نوع معين من المواقع الأثرية، فمثلا يتم عمل طبقات خرائطية للمنشآت الدينية القديمة في الوطن العربي (معابد وكنائس ومساجد...إلخ) وأخري للمنشآت العسكرية(القلاع والحصون) وأخرى لأقاليم الزراعات وغيرها للمنشآت الحرفية (ورش الصناعات كأفران الفخار وورش أعمال المعادن ودور صك العملة.....إلخ) وطبقة أخري موضح عليها المنشآت البحرية كالموانئ والفنارات وأحواض تربية الأسماك... وما إلى ذلك. ويكون الناتج عبارة عن خريطة واحدة مكونة من عدة طبقات كل واحدة منها تعرض نوعاً

معيناً من المواقع الأثرية. ويكون توقيع هذه المواقع باستخدام أجهزة التوقيع الكوني طبقا لإحداثياتها الحقيقية علي سطح الكرة الأرضية مما يتيح وضع هذه الخريطة علي خرائط الآثار العالمية.

المرحلة الثانية

إنشاء قواعد بيانات مفصلة لهذه المواقع تشمل كل البيانات المتاحة عن الموقع الأثرى فمثلا معلومات عن اسم الأثر عبر العصور وتاريخه وموقعه الجغرافي وطبيعته الأثرية والبعثات التي عملت به وتاريخ عمل كل بعثة(معلومات مفصلة عن البعثات) ونتائج عملها. والأخطار التي تهدد الأثر ، بالإضافة إلى وصفا موجزاً للموقع الأثرى وقائمة بالمصادر والمراجع التاريخية والأثرية التي تتحدث عن الأثر. وبعد الانتهاء من قاعدة البيانات يتم إدخالها مع الخرائط الموقع عليها المواقع الأثرية في برنامج حاسب إلى صمم خصيصاً للقيام بعمل استعلامات وتحليلات بناء علي شروط يدخلها المستخدم ، فيتم عمل البحث طبقاً لهذه الشروط وتكون النتيجة عبارة عن بيانات إما علي شكل تقارير أو رسومات بيانية أو جداول، هذه النتائج يستطيع الباحث استخدامها في عمل الدراسات التحليلية والمقارنات.

متطلبات المشروع

يعتمد نجاح نظم المعلومات علي درجة توافق مكوناته الأساسية وهي مكونات الحاسب الآلي وبرامجه التطبيقية وقواعد البيانات والأفراد القائمين علي النظام.

١- **المتطلبات العلمية والمعلوماتية:**

وهي تشمل المعلومات الوصفية والمكانية والتدريب علي برامج نظم المعلومات، كذلك يجب معرفة المشروعات التي تمت لحماية الآثار ومشروعات نظم المعلومات العربية للاستفادة منها وعمل تعاون مشترك معها.

أولاً المعلومات الوصفية هي تلك المعلومات الخاصة بالمواقع الأثرية وهي عبارة عن معلومات تفصيلية متكاملة عن المواقع الأثرية قيد البحث متضمنة موقعها الجغرافي الدقيق ووصفاً اثرياً متكاملاً لها..

ثانياً المعلومات المكانية فهي عبارة عن الخرائط المساحية و الصور الجوية وصور الأقمار الصناعية والرسومات الهندسية و الأشكال التوضيحية للمواقع الأثرية.وذلك بمقاييس رسم متفاوتة تتناسب مع طبيعة موقع الأثر ودرجة الوضوح المطلوبة، وذلك لتوقيع المواقع بدقة وربط المعلومات الوصفية بمواقعها الجغرافية الحقيقية، مما يتيح أكثر درجات الدقة لتلافي حدوث التعرض لأخطار التدمير والانهيار عمداً أو عن غير قصد . ولا يقتصر الأمر علي ذلك فحسب، بل يستلزم الحصول علي صوراً وخرائط قديمة حيث انه قد حدث تطوراً عمرانيا هائلاً وسريعاً خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي مما كان له تأثيراً جلياً عي المواقع الأثرية.

ثالثاً التدريب كذلك يجب توفير التدريب العملي المستمر لكوادر العمل في المشروع وذلك لمواكبة وملاحقة كل ما هو جديد في مجال تكنولوجيا المعلومات وتطبيقه علي المشروع.

٢- **المتطلبات الفنية :**

وهي تنقسم إلي قسمين متلازمين هما

أ- الحاسب الآلي ومكوناته اللازمة لنظم المعلومات:

وهي عبارة عن أجهزة الحاسب الآلي، أجهزة نظم تحديد المواقع GPS جهاز إخراج الرسومات PLOTTER – طابعة.

ب- البرامج التطبيقية لنظم المعلومات:

وقد تم اختيار برنامج (ارك جي اي اس Arc GIS) كأحد تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية ليكون هو البرنامج الأساسي ومنهج العمل الذي تستخدمه وحدة نظم المعلومات الأثرية المزمع إنشائها نظراً لما يتمتع به هذا البرنامج من إمكانيات هائلة ثبت بالتجربة العملية نجاحها سواء في إدخال البيانات بشقيها الوصفي والمكاني أو في تحليلها ومعالجتها وإخراجها بطرق عرض مختلفة.

٣- **المتطلبات البشرية :**

يعد العامل البشري هو أهم العوامل في هذا النظام ، فالعنصر البشري المدرب هو حجر الزاوية لاتمام ونجاح هذا النظام، فبدون وجود منظومة عمل متكاملة مترابطة لديها من الأفراد المدربين ذي الكفاءة، كل في مجال تخصصه، لن يتم تنفيذ المشروع ، حيث أن كل من يعمل بالمشروع له دوره المؤثر الذي لا يمكن الاستغناء عنه. ويتكون فريق العمل من:

مدير ومنسق عام المنظومة : -وهو الذي يقوم بالدور التنظيمي والإداري للفروع القائمة علي النظم والتنسيق بين الأطراف المشاركة في المشروع(دوائر الآثار العربية ،الجامعات، المراكز البحثية العربية والأجنبية) ويجب أن تتوفر فيه الشروط التالية: – الإلمام بجوانب تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية – القدرة على التنظيم الإداري للنظم وتوزيع المهام وتقييم ومتابعة النتائج – توفر الخبرة في تحديد متطلبات النظم من مكونات الحاسب والبرامج والأفراد والبيانات ـ الإلمام بالعمل الأثرى .

محلل نظم المعلومات الجغرافية : هو الذي يقوم بإجراء العمليات التحليلية علي النظم وخاصة علي البيانات ومقارنة بعضها البعض، هذا إلي جانب إشرافه علي درجة أداء مكونات الحاسب الآلي وتنظيم العمل والمشاركة في وضع خطة التنفيذ .

مشرف علي قواعد البيانات : هو الذي يقوم بوضع خطة إعداد قواعد المعلومات والعمل علي الحصول علي البيانات بما يتفق مع قواعد المعلومات بحيث تحقق أسرع النتائج .

مشرف معالجة البيانات : وهو الذي يقوم بمراجعة عمليات معالجة البيانات والعمل علي تصحيح أخطاء الإدخال والحصر والتخزين واختيار المعلومات اللازمة لتحقيق هدف تطبيقي معين.

كارتوجرافي : وهو المتخصص في شئون رسم الخرائط والذي يقوم في مجال نظم المعلومات الجغرافية بالعمل علي تصنيف عناصر الخرائط لتسهيل إدخالها إلي الحاسب .

الآثاريون:

أحد أهم العناصر اللازمة لإنشاء النظام ونجاحه، حيث تقع مهماتهم في جمع وتصنيف وترتيب المعلومات الأثرية والمصادر والمراجع اللازمة، وكذلك الخرائط والأشكال التوضيحية للمنشآت الأثرية.

مشرف إداري نظم الحاسب :وهو الذي يقوم بالإشراف الفني على نظم الحاسب ومتابعة إجراءاتها وإجراء عمليات الصيانة والتطوير، ويعمل بالتنسيق مع مدير المشروع ويقوم بالمساعدة غي التنسيق بين الجهات المشاركة فيه.

المشرف المالي: وهو من يقوم بكافة الشئون المالية والحسابية للمشروع.

٤- **المتطلبات المادية:**

التمويل اللازم لشراء أجهزة الحاسب الآلي ومكوناته اللازمة لنظم المعلومات والبرامج التطبيقية له، وكذلك جمع المعلومات بشقيها الوصفي والمكاني ، بالإضافة إلي أجور العاملين بالمنظومة ، هي أهم التكاليف الأساسية لاتمام المشروع .

ويقترح أن تقوم البلدان والجهات المنوطة بالعمل الأثرى بها بإمداد المشروع بالخرائط والصور الجوية وصور الأقمار الصناعية والرسومات التوضيحية للمواقع الأثرية التي يتم العمل بها ، وكذلك التقارير العلمية وقوائم بالمصادر والمراجع التي تتناول هذه المواقع ، وتسهيل زيارتها لفريق العمل، ومن ثم تقل التكاليف الفعلية للعمل ، علي أن يتم إعطاء نسخ من العمل بعد إتمامه للجهات التي ساهمت في تنفيذه و إخراجه علي اكمل وجه.

الاستفادة من النظام:

الاستفادة العلمية:

أـ عمل خريطة نوعية موحدة لآثار الوطن العربي توقع عليها كل آثاره ومرتبطة بقواعد بيانات تفصيلية مما يسهل علي الباحثين والعاملين في الحقل الأثري الحصول علي المعلومات يقلل من الوقت والجهد المبذول في البحث الأثري مما يعود بالنفع خاصة في زيادة أعداد الأبحاث العلمية، كذلك توثيق التراث الأثري ودراسة المخاطر البشرية والطبيعية بما يساعد علي حفظه وحمايته.

ب ـ توحيد التعريفات الأثرية والمصطلحات الفنية في كل بلدان الوطن العربي.

الاستفادة المادية

عن طريق النشر:

أـ نسخ مطبوعة وهي قد تكون أبسط واسهل وسيله للنشر لكنها تحمل في طياتها الكثير من نقاط الضعف ، حيث أنها صعبة التحديث أي لا يمكن تعديلها أو الإضافة لها كما أن النسخ المباعة لن تكون كثيرة بدرجة يمكن الاستفادة لمادية منها.

ب ـالنشر الإلكتروني عن طريق عمل الأقراص المرنة(السي دي) وهي اكثر الوسائل إفادة وفاعلية حيث انه يمكن تحديثها عبر الإنترنت.

جـ ـ النشر علي الإنترنت ويكون لكل مستخدم كلمة مرور يحصل عليها بعد دفع اشتراك ويستطيع بها الدخول إلى الموقع وعمل الاستعلامات والبحث الذي يريده.

إنشاء نظام معلومات للموانئ القديمة في الوطن العربي-مشروع تجريبي نموذجي

وقد اختار الباحث القيام بعمل نظام للمعلومات الأثرية للموانئ القديمة في الوطن العربي نظراً لما يتمتع به الوطن العربي من مسطحات مائية كبيرة تحده من كل الجهات فهو كجزيرة محاطة بالمياه من كل الجوانب. فمن الشرق يحده الخليج العربي ومن الجنوب المحيط الهندي والي الشمال في الجانب الأفريقي البحر المتوسط والي الغرب المحيط الأطلنطي أو إلى البحر الأحمر الذي يقسمه إلى قسميه الأفريقي والآسيوي. ولا نغفل الأنهار التي تمر ببلدان الوطن العربي واشهرها نهر النيل ونهري دجله والفرات ونهر الأردن ، بالإضافة إلى البحيرات . كل هذه المساحات المائية الشاسعة أضفت بعداً استراتيجياً لموقع الوطن العربي منذ القدم والي الآن فقد نشأت عليها العديد من الموانئ بكافة أنواعها ووظائفها متحكمة في طرق التجارة بين كافة أنحاء العالم . فوقفت شاهدة علي الحياة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والدينية. وليس هذا هو السبب الوحيد للتعجيل بعمل نظام للمعلومات للموانئ القديمة وإنما هناك العديد من الأسباب أهمها ما تعانيه مواقع هذه الموانئ من تدمير وذلك لأنها تقع في نفس مواقع الموانئ الجديدة أو بالقرب منها، بالإضافة إلى ما تعانيه من تغيرات طبيعية نتيجة لتغير مستوي سطح البحر والتغيرات الجيولوجية والجيومورفولوجيه للسواحل . ومن أهم الأسباب أيضا هو ما تقدمه دراسة الموانئ من معلومات عن الحياة البحرية في العصور القديمة وذلك فيما يختص بالطرق التجارية القديمة ذات العلاقة بالبحار وأي أجزاء السواحل تم استخدامها كطرق تجارية وفي أي العصور. كذلك فإنها تفيد في معرفة أحجام السفن القديمة وحمولاتها وأنواع المرساوات التي حُملت بها هذه السفن، و ما هو حجم الصادرات والواردات ونوع التجارة آنذاك، وذلك كله من خلال دراسة سعة هذه الموانئ وأحجامها وتجهيزاتها الإنشائية . كما تضيف لنا أيضاً دراسة الموانئ فصلاً عن تقنيات البناء ومدي كفاءتهم في ذلك المجال وكذا تقدمهم في الإجراءات التي اتخذوها لحماية الموانى من تأثير التيارات البحرية والرياح ومنع الترسيب. علاوة علي ذلك فإنها تلقي الضوء علي تنظيم المجتمعات القديمة وبخاصة تلك التي كانت تقطن المدن الساحلية والتي اعتمدت بشكل أساسي في اقتصادها علي الأنشطة البحرية.

وقد تنوعت الموانئ طبقاً لوظيفتها ، فمنها التجارية والعسكرية وموانئ الصيد والموانئ الدينية (موانئ المعابد والموانئ الجنازية). وكذلك تنوعت طبقاً لموقعها الجغرافي فمنها الموانئ البحرية وموانئ البحيرات وموانئ الأنهار .

ونحن نهدف من هذا النظام إلى إنشاء نظام معلومات اثري متكامل لموانئ الوطن العربي القديمة يستطيع الباحثون و الآثاريون أن يقوموا بعمل دراسات متكاملة تحليلية تملئ فجوة كبيرة فيما يختص بهذا المجال خاصة وان دراسات الموانئ لم تنل حظاً مثل غيرها من الدراسات الأثرية في العالم العربي بسبب قربها من أو تواجدها تقريباً في نفس مواقع الموانئ القديمة، بالإضافة إلى حداثة علم الآثار البحرية في العالم العربي.

ويكون هذا النظام إما ثنائي أو ثلاثي اللغة (عربي- إنجليزي – فرنسي) حيث يكون متاحاً لكل الباحثين العرب والأجانب. وتم تقسيم المشروع إلى أربعة مراحل كما يلي :

١- موانئ الجزيرة العربية والدول المطلة علي الخليج العربي والمحيط الهندي والبحر الأحمر وتشمل كل من المملكة العربية السعودية – اليمن – سلطنة عمان – البحرين – قطر- الإمارات العربية المتحدة – الكويت .

٢- موانئ العراق – سوريا – لبنان – الأردن – فلسطين.

٣- موانئ مصر والسودان المطلة علي البحر الأحمر ونهر النيل وكذلك موانئ مصر على البحر المتوسط وموانئ البحيرات.

٤- موانئ شمال أفريقيا وتشمل (ليبيا-تونس -الجزائر – المغرب).

ولن تقتصر الدراسة غلي الموانئ فقط وإنما ستشمل الطرق البرية المؤدية إليها وكذلك المحاجر القريبة منها وذلك بهدف وضع تصور كامل لما كانت عليه العلاقة بين هذه الموانئ وبعضها وظهريها وتجهيزاتها الإنشائية، وكذلك دراسة علاقة هذه الموانئ بطرق التجارة القديمة وتأثيراتها علي الحياة البحرية بكافة أشكالها.

مخرجات النظام

مجموعة من الخرائط المتراكبة يمكن مقارنتها بعضها البعض، وتكون الخرائط الطبوغرافية هي الخرائط الأساسية ويمثل عليها طبقات متعددة تمثل الموقع الأثري فيكون هناك طبقة خرائطية للوطن العربي موقع عليها الموانئ علي شكل نقاط معلوم إحداثياتها الحقيقية علي سطح الكرة الأرضية ثم تليها طبقة أخرى أكثر دقة موضح عليها معالم الموانئ الرئيسية بإحداثياتها المأخوذة بجهاز التوقيع الكوني GPS وعلاقته بالمنشآت الأثرية المجاورة بمعنى أنه سيتم عرض صورة للموقع الأثري متكاملاً به تركيز علي الميناء ثم بالتركيز أكثر تظهر لنا حدود الميناء وذلك من خلال صور جوية أو صور أقمار صناعية ثم يلي ذلك صور ورسوم تخطيطية للميناء ومكوناته وتوزيع الآثار التي وجدت به سواء كانت منقولة أو ثابتة.

يتم ربط طبقة خريطة الموانئ بقاعدة بيانات طبقاً لشروط محددة سلفاً مثل نوع الميناء، تاريخه، موقعه الجغرافي.....إلخ. ويختار الباحث ما يشاء من معايير ويطلب

من البرنامج أن يبحث له عنها، فيتم البحث وتظهر النتيجة علي الخريطة وتظهر قواعد البيانات المرتبطة بالموقع المطلوب.
ويمكن أيضاً البحث بطريقة أخرى بأن يقف الباحث علي أحد المواقع على الخريطة بالمؤشر فيظهر له بعض البيانات الأساسية كاسم الموقع وتاريخه ونوعه، وإذا أراد الحصول على معلومات أكثر يضغط علي المؤشر فتظهر له قاعدة البيانات الخاصة بالموقع .
أما في الخريطة الثانية فيتم فيها عرض الموقع كاملاً ومكوناته من حلال صور جوية وأقمار صناعية وخرائط رقمية موقع عليها الميناء كاملاً ومرتبطاً بأشكال تخطيطية لقاعدة البيانات .

وبذلك يتم عمل المشروع مع الوضع في الاعتبار أن العمل قابل للتعديل والإضافة طبقا لما تضيفه أعمال الحفائر والمكتشفات الأثرية يوماً تلو الآخر.

ميزانية المشروع

أ-الميزانية الخاصة بمكونات النظام:

١- ميزانية الحاسب الآلي والاجهزة المكونه للمنظومه:

تم تحديد عدد ٣ أجهزة حاسب آلي كمرحله أولي لإعداد النظام ، وتكون هذه الحواسب هي النواة لوحدة نظم المعلومات التي ستكون منوطه بتنفيذ مشروع نظام المعلومات النوعي لآثار الوطن العربي القديمة.. كذلك من متطلبات المشروع عدد جهازين من أجهزة نظم تحديد المواقع GPS تبلغ تكلفة الواحد ٢٠٠٠ جنيه مصري، أيضا يجب توافر جهاز للمسح الضوئي (اسكانر) وجهاز إخراج الرسومات والصور الكبيرة Plotter بالإضافه إلي طابعة printer.

أما بالنسبه للبرامج التطبيقية لنظم المعلومات فقد تم إختيار برنامج (أرك جي اي اس Arc GIS). وبدراسة أسعار هذا البرنامج في السوق المصري فقد وجدنا أن تكلفته تتجاوز ٢٢٠,٠٠٠ آلاف جنيه مصرياً مما يعني صعوبه إنجاز العمل.. ولكن استطاع معد و منسق المشروع أن يحصل علي أقل سعر بأعلى الإمكانيات التي تسمح بإنشاء المنظومة وعمل قاعدة بيانات كبيره مركزيه ونشرها علي شبكة الإنترنت وهو ما يصبو إليه المشروع، ليكون متاحاً أمام الباحثين، ولكن من خلال وسائل حماية ذكرناها سابقاً. والسعر الذي حصلنا عليه هو ٤٥,٠٠٠ آلاف جنيه مصري أي ما يقل عن ربع الثمن التجاري للبرنامج مما يوفر عبئا ماليا كبيراً. هذا بالإضافة إلى إمكانية تحديثه بصفة مستمرة، كما أن رخصة الاستعمال تكون مطلقة أي أنها ليس لديها تاريخ تنتهي معه صلاحيتها. أيضا يمكننا في المراحل المقبلة إضافة بعض البرامج الأخرى التي يمكن الاستغناء عنها في هذه المرحلة من المشروع .

٢- ميزانية قواعد البيانات وتجميع المعلومات (المعلومات الوصفية)

من أهم مستلزمات المشروع، برنامج لقواعد البيانات، ولكن يمكننا حالياً أستخدم برنامج أكسيس كمرحلة أولي ، كذلك يمكن لاتحاد الآثاريين العرب كجهة علمية الحصول علي برنامج قواعد البيانات المتقدم من خلال شركة مايكروسوفت بسعر ضئيل وذلك من خلال الاتفاقية الموقعة بينه و بين المجلس الأعلى للجامعات. أما بالنسبة لتكلفة تجميع البيانات سواء كانت البيانات الوصفية أو المكانية ،بالنسبة للبيانات الوصفية يمكن الحصول عليها من خلال المصادر والمراجع وتقارير البعثات وبذلك تكون التكلفة محدودة حيث يتم الاعتماد علي التصوير الضوئي(يشمل راتب الاثاريين رسوم التصوير).

٣- ميزانية الخرائط والصور (المعلومات المكانية):

يحتاج المشروع لمجموعة من الخرائط المساحية الورقية والخرائط الرقمية والصور الجوية وصور الأقمار الصناعية ذات مقاييس الرسم المختلفة وذلك تبعاً لموقع الميناء ومساحته ودرجة الوضوح المطلوبة ومن ثم تتباين أسعارها. ومن المعروف ارتفاع تكلفة هذه الصور والخرائط ، لذا فيقترح أن تقوم الدول التي سيتم عمل نظام معلومات لها بإمداد المشروع بالخرائط والصور والرسومات التخطيطية اللازمة.

ميزانية مشروع نظام معلومات لموانئ دولة الإمارات العربية المتحدة القديمة

مشروع تجريبي نموذجي لوحدة نظم معلومات آثار الوطن العربي

سيتم البدء في المشروع بعد اعداد المقر وتجهيزه باجهزة الحاسب الالي والبرامج المشغله للنظام وتجهيز الكوادر البشرية اللازمه لادارة وتنفيذ المشروع وقد تم تحديد فترة ثلاثة أشهر لإنجاز المشروع متكاملاً في حالة توافر الخرائط والصور الجوية وصور الأقمار الصناعية اللازمة. وقد تم حصر ٩ مواقع لموانئ ومنشآت ساحلية قديمة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ولإتمام عمل نظام معلومات لهذه الموانئ فإنه يلزمنا حوالي ٣٠ صوره وخريطة لهذه المواقع، بواقع ٣ صور وخرائط لكل موقع ذات مقاييس رسم مختلفة لكي يتم توقيع المواقع كاملة بتفاصيلها وربطها بقواعد البيانات. بالإضافة إلى صور وخرائط كبيرة لموقع دولة الإمارات ككل. وقد تم الحصول علي اقل الأسعار لصور الأقمار الصناعية بتكلفة ٣٠ دولاراً للكيلو متر المربع ، وبما أن مساحة الميناء الواحد لا تتعدي ٣ كم مربع ،فإن متوسط تكلفة الميناء الواحد من صور الأقمار الصناعية تتراوح ما بين ٦٠- ٩٠ دولارا، فيكون إجمالي سعر صور الأقمار الصناعية٨٠٠ دولاراً نستطيع بها الانتهاء من جزء كبير من متطلبات المشروع. يضاف إلى هذه الصور مجموعة من الخرائط الورقية يقوم أخصائيو نظم المعلومات بتحويلها إلى خرائط رقميه، ومن ثم يمكننا معالجتها من خلال برنامج الحاسب الآلي الذي نستخدمه لإنشاء النظام،و بالتالي نقلل من تكلفة المشروع.

هذا بالنسبه للمعلومات المكانيه ، اما بالنسبة إلي المعلومات الوصفيه ، فسيقوم الآثاريون بتجميعها من المصادر والمراجع وتقارير البعثات والحفائر. (ميزانيتها تدخل ضمن اجور الأثاريين).

إذن سيكون المشروع هو باكورة أعمال نظم المعلومات النوعية لآثار الوطن العربي وسيكون هو حجر الاساس الذي سيقام عليه هذا النظام.حيث سيتم البدء فيه بعد إتمام تجهيز المتطلبات الأساسية للمنظومة .